WHERE TO PUT THE KEYS TO YOUR MIND

أين أضعت
مفاتيح عقلك

أستبرق جواد

أين أضعت مَفاتيح عقلك...

Insta:@asoqueen997

Telegram:@aso97writer

- أين أضعت مفاتيح عقلك
- الكاتبة: إستبرق جواد/ مواليد 1997
- العراق/ محافظة البصرة الفيحاء
- الكتاب الالكتروني الاول
- الطبعة الأولى _ 2019
- تصميم الغلاف: شركة التصميم book design (أنستغرام) @book99_
- تنقيح وتنضيد: عائشه صدام (أنستغرام) @aisha.s.l
- الناشر: حلم على ورق للنشر الإلكتروني /أ.عادل خضر (أنستغرام) @dr_ea_m9

جميع الحقوق محفوظة للناشر: لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب او أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن مسبق من الناشر....

أعزفُ على أوتارِ المعرفةِ لِتصلَ أنغامُها الهادئةُ إلى أعماقِك ...

المقدمة

عزيزي القارئ المُحترم

عندما تَقرأ عُنوان الكِتاب، تلاحظُ وكأنَّ الكتابَ يَسألك: أينَ أضعتَ مفاتيحَ عَقلك؟

فَكّر قَليلاً وتَدبر وأسألْ نَفسكَ هل حَقاً أنَّكَ أضَعتَ مفاتيحَ عقلكَ في مَتاهةِ هذهِ الحَياةِ وفَقدتَ بابَ قدسيةِ أخرتِكَ بإضَاعتها سواء أضعتَها عَن قَصدٍ أو سَهو، في كلِّ مَرةٍ هي تَجدكَ فَهذهِ المرَّةَ اقرأ لعلّكَ تَجدها بين أسطرِ كلماتيَ البَسيطةِ فَتصل رُوحكَ قبلَ عقلكَ لتغلقَها بالإيمان.

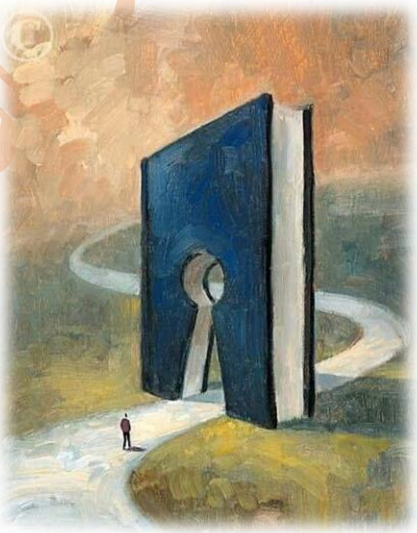

الإهداء

إلى كُلّ مَنْ يَتجولُ بين صفحاتِ كِتابي و هو متيقِّنٌ أنَّ كَلماتيَ البسيطةَ ستَجدُ مَفاتيحَ عقلِهِ التي ضَيعها في مَتاعبِ هذهِ الحياة .

القصص القصيرة

الكنزُ في دارك

كُنتُ واقِفةً لأشتري خبزاً مِنَ الفرنِ وكانَ هُناكَ رجلان واقِفان أمامي قد خالطَ الشَيبُ شَعرهما فَسمعتُ تهامسهما حيثُ كانَ لدى الأولِ واسمه وليد أمٌ صماءٌ والأخرُ واسمه عبدالله قد مَاتت أمُّه.

قال وليد: اِحمَدْ الله لأنّك لا تَمتلك امرأةً صماءً في بيتِك.

أجابهُ عبدالله: بل هَنيئاً لكَ وجودها، بينما الأول يندبُ حظهُ لوجودِ أمّهِ والثاني يجرُّ الحسرةَ لِفقدانها قاطعتهما فقلتُ: سَيدَي هل مِنَ الممكن أن أطرحَ عليكما سؤالاً؟ فَالتفتا وقالا: نعم، قولي.

لديَّ تجربةٌ نفسيةٌ أريد أنْ تُساعداني فيها.

قالا: نحن؟! وَرُسِمت على وجهيهما علاماتُ التعجُّبِ والاستنكارْ.

فابتسمتُ وقُلت: نعم، أنتما.

قالا: ماهي؟

قلتُ: أنا يتيمةٌ وتَربيتُ في الميتمِ وتبنتني بعد ذلكَ عائلة.

فقال وليد: وما شأنُنا بذلك؟

فقلتُ: سمعتُ مِنْ حديثكما دون قصدٍ مني أنَّ في دارِ أحدكما كنزاً.

قالا بصوتٍ يعلوهُ الإندهاش: كنز؟!

قلتُ: نعم كنزٌ أذهبا وابحثا عنه وعندما تَجدانه اتصلا بي هذا رقمي.

قالا: حسنا.

أخذتُ الخبزَ مِنَ الخبازِ واتجهتُ إلى بيتي بخطواتٍ بطيئةٍ ثقيلة، وبعدَ مرور أسبوع اتصلا بي، فقال وليد: لم أجدْ كنزاً!!

واتصل عبدالله فقال: لقد خسرتُ الكنز.

فقلتُ حسنا أخبر صديقكَ وتعالا عند موقف الفرنِ، عندما أتيا قلتُ لوليد: دعنا يا صاحِ نذهبُ لبيتِكَ فقد سمعتُ أنَّ الكنزَ عندك، فقال: لقد بحثتُ في ارجاءِ المنزلِ فلم أجده.

فقلتُ: أنا سأدلُّكَ على مكانهِ.

وعندما وصلنا داره دخلتُ غرفةً كانت أمُّهُ فيها "الكنزُ موجودٌ هنا فالذي يجده يأخذه، اتفقنا".

فقال وليد: اتفقنا لكن لا يوجد كنزٌ هنا، أتختبرينَ طمعنا بالمال؟ ابتسمتُ ابتسامةً باردة.

فقال عبدالله: لقد فقدْتُ الكنزَ منذ سنين، أمُّكَ يا هذا هي الكنز هي لا تختبرُ طمعَنا بل بِرَّنا بالوالدة. فضحكَ مستهزِئاً بكلامِ صديقه.

قال عبدالله: لقد وجدتُ الكنزَ واتفقنا أنَّني سوف آخذه وقام بأخذِ أمِّ صديقِه.

وبينَما هو كذلك وقبل أن يصلَ إلى بابِ الخروجِ كَفَّ وليد عَن الضحكِ وهَمَّ قائلا: دَع أمّي فأنا أريدها فما زلتُ بحاجتِها فهي تُطعمني وتغسلُ ثيابي على الرغمِ مِنْ كبري.

فقلتُ له:

" تَعلَّم يا عزيزي أنَّ أمّكَ التي رَبتكَ منذ الصغرِ وتَحملت مِنْ أجلِكَ المشاق هي بمثابَةِ كنزٍ قد فقدهُ البعض فاحتفظ بها جيداً ولا تخسرها لا مِن أجلِ امرأةٍ ولا مالٍ ولا منصب، فالجنةُ تحتَ اقدامِ الأمهات".

فوقعَ وليد على قدَمي أمّهِ يقبلهما والدموعُ تُذرَفُ من عينيهِ

"سامحيني يا أمِّي فقد أخطأتُ في حقكِ وأغضبتكِ ونسيتُ أنَّ سخطكِ عليَّ ينزلُ البلاء بي".

- عزيزيَ القارئ الودود عليكَ ألّا تنسى تعبَ والديكَ مِنْ أجلكَ سنيناً طويلةً فإنْ كنتَ باراً بوالديك فهنيئاً لكَ رحمة الله وأن كنتَ عاقاً مُغضِباً لوالديكَ أو أحدهما فاذهب وَقع على قدميهِ واطلب المغفرة فأن قلبهم أرحم بك مِن نفسِك.

الطيرُ والسيجارة

كنتُ جالسةً في مقهى ذي طرازٍ خشَبي يقع بالقربِ مِن شاطئ البحرِ لِوحدي أرتَشف فِنجاناً مِنَ القهوةِ قليلةِ السكر ورائحةُ المطرِ تفوحُ في كلّ المكانِ. كنتُ شاردةً بالنظرِ إلى قطراتِ المطرِ المتساقطةِ على زجاجِ النافذةِ المطلةِ على طَاولتي، أرى الناسَ كيف تتسَارعُ لِركوبِ سيارة الأجرة وبعضُهم لدخولِ المقهى لشدةِ المطر، بقيتُ كذلك حتى شَعرتُ برائحةٍ مِن حولي غيرِ رائحةِ القهوةِ والمطر، أدرتُ رأسي استدارةً خجولَةً إلى الطاولةِ على جَانبي الأيسر حتى رأيتهُ، شابٌ في مقتبلِ العمر، طويلُ القامة، مفتولُ العضلات، أسمرُ البشرةِ وذو عَينين خضراوين.

كان حسبَ ما اعتقدتُ لم يتجاوزِ العشرينَ عاماً، يدخنُ السجائرَ والدخانُ يملأُ المكان.

بدأتُ أرى وجوه الزبائنِ وقد بَدا عليها الامتعاضُ مِن رائحةِ الدخانِ لكِن لا أحدَ يستطيعُ إيقافه.

مَرتْ نصفُ ساعةٍ وأنا أُلاحظُهُ يطفئُ سيجارةً لِيشعلَ الأخرى على التوالي انتابَني فضولٌ لكَي أرشدهُ فابتسمتُ مع نفسِي وقلتُ: هيّا بِنا لنُزاولِ المِهنَة (حيثُ كنتُ مرشدةً اجتماعيةً بالإضافةِ لِكوني مسؤولةً عن منظمةِ إرشادٍ لفئةِ الشباب) قمتُ متجهةً نحو طاولتهِ وألقيتُ عليه التحيةَ فردَّ والسيجارةُ في فمهِ "أهلاً" طرحتُ عليه طلبي: هل لي أَن أجلِس معكَ بضعَ دقائقٍ لأطرحَ عليكَ بعض الأسئلةِ فلديَّ بحث ؟ فَردَّ ببرودٍ: نعم تفضّلي.

بدأتُ أسئلتي: ما اسمك ؟

فقال: اسمي أدهم

فقلتُ: سررتُ بمعرفتِكَ كيف حالكَ أدهم ؟

فقال: بخير.

قلتُ: لماذا تُدخنُ السجائرَ بكثافةٍ؟ ألا تخافُ على نفسِكَ فهي كما تَعلم مضرّةٌ بالصحةِ وتسببُ الكثير مِنَ الأمراض.

قال بابتسامةِ استهزاءٍ عَلت شفتيهِ: هل أنتِ طبيبة ؟

قلتُ: لا

قال: السجائرُ تُريحُ أعصابي، في كلِّ الأحوال إذا شاء الله وقدّرَ لي الموتَ سأموتُ إن كان بالسجائرِ أو بحادثِ سيرٍ أو بمرضٍ أو بأيِّ صدفةٍ أخرى، لا علاقةَ للسجائرِ بذلك.

قلتُ: هل والداكَ على قيدِ الحياة ؟

قال: نعم.

قلتُ: هل يعلمان أنَّك تدخِن؟

قال: أجل.

قلتُ: ما رأيُهما بذلك؟

قال: كالعادةِ يتحدثون مثلكِ تماماً.

قلتُ له: حسناً عندي لكَ مشروعٌ تحصلُ على المالِ مِن خلاله.

قال: ما هو؟

قلتُ: أن تُربّي أيَّ نوعٍ مِنَ الطيورِ وعندما يكبرُ اتصلْ بي، هذا رَقمي؟

قال: حسناً، رغم أنَّه مشروعٌ غريب.

تركتُ طاولتهُ مغادِرةً المقهى وبعد فترةِ ثلاثةِ أشهرٍ تقريبًا اتصلَ على هاتفي رقمٌ مجهول، رفعتُ سماعةَ الهاتفِ لأقول: مَنِ المتكلمُ، تفضل؟

قال: أنا ذلك الشابُ صاحبُ السجائرِ في المقهى.

قلتُ: نَعم تذكرتُك.

قال: لقد ربيتُ طائراً جميلاً.

قلتُ: حسناً سوفَ ألتقيكَ في المقهى نفسهِ عصراً.

قال: حسناً بانتظارك.

ذهبتُ عصرَ اليوم إلى ذلك المقهى التفتُ يميناً ويساراً حتى سمعتُ نداءً مِنَ الطاولَةِ الأخيرةِ للمقهى.

أسرعتُ خُطواتي وألقيتُ عليه التحيّةَ وجلستُ على الكرسي أمامهُ كان واضعاً الطيرَ في قفصٍ جميلٍ مقدماً له أجودَ الطعام. أخرجتُ مِن كيسٍ كنتُ أحملهُ بيدي علبةً كبيرةً زجاجية ووضعتها على الطاولةِ ثم فتحتُ حقيبتي واخرجتُ منها علبةَ السجائرِ وولاعةً.

فقالَ لي: هل أصبحتِ مُدخنة ؟

قلتُ: لا جئتُ بتجربةٍ لأُرِيكَ إياها.

فقال: تجربة؟

قلتُ: نعم تجربة انظر، أخرجتُ الطيرَ مِن قفصهِ ووضعتهُ في العلبةِ الزجاجيةِ وأغلقتها وبدأتُ أشعلُ السجائرَ وأضعُها مِنَ الفتحةِ السفليةِ للعلبة، بَدأ الدخانُ

يملأ العلبةَ وبدأ الطيرُ بالاختناقِ مِن شدّةِ الدخانِ وأنا أنظرُ إلى الشابِ وقد بَدأ وجههُ يصفرُّ ويتوترُ بينما كنتُ أشعلُ السيجارةَ الثانيةَ حتى انقَضَّ على العلبةِ ففتحَها وأخرجَ الطيرَ منها قبل أن يموتَ وقال لي: تباً لكِ كادَ الطيرُ أن يموت.

فقلتُ: هل خِفتَ عليه؟

قال: بلى لقد تَعبتُ في تربيتهِ وتريدين أن تَقتُليه بدخانِ سيجارتكِ العفنة ! ابتسمتُ وقلتُ: إنَّه مجرّدُ طيرٍ تَعِبتَ من أجلهِ ثلاثةَ أشهرٍ وخفتَ أن تخسرهُ فما حال والديكَ وهم ينظرون الى تعبِ سنينِ عمرِهم وأنتَ تدخنُ ولا تبالي بِهما وكيف لا تَسمعُ رأيَهما وخوفَهما عليك.

" تَعلَّم يا عزيزي مِن هذا الدرسِ أنَّ الشيء الذي تَعبتَ عليه يكون غاليَ الثمنِ حتى وإن اشتريتَهُ بأهوَنِ ثمنٍ فعليكَ أن تمنعَ نفسكَ عن التدخينِ وتعالِجَ نفسكَ مِن إدمانِها حِرصاً على تعبِ أبويك، خُذِ العبرةَ مِنَ الطيرِ ونفسِك".

- عزيزي القارئ الكريم حتى وإنْ شعرتَ أنَّ التدخينَ أصبحَ جزءً لا يتجزّأ مِن حياتِكَ وأنَّ الامتناعَ عنه أمرٌ محال لكن عليكَ أن تحاولَ مرةً تلوَ الأخرى امتنع اليوم وغداً وبعدَ غدٍ لعلَّ ذاك الطابع السيء والممقوتَ والمضرَّ بصحتِكَ والمقلقَ لوالديكَ أن يتركَكَ لكن عليكَ أن تحاول، ستنجح صدّقني ساعد نفسكَ للتخلصِ مِن تلكَ الأعوادِ المُهلِكة.

عبد الكريم جواد

لا ترمي جمرتك

في يومٍ صيفيٍ حَار كان هُناك شَابٌ اسمه سامر في الثلاثين مِن عمرهِ واقفٌ تَحتَ سَقيفةٍ مِنَ الألمنيومِ مَوضوعةٍ في فُسحةٍ بالقربِ مِن دارهِ فَمرَّ شَابان يَسألون عَن فتاةٍ (تَسكنُ بالقربِ مِن بيتهِ) مَن أهلُها ونسبُها وسمعتُها فقد تَقدم أحَدهما الى خطبتِها فسألهُ بعد أن ألقى عليه التحية: كيف هي ابنةُ أبو محمد؟

فَأبتسمَ سامر ابتسامةً خفيفةً مِلؤها الشكُّ والريبة، وقال وهو يولي وجههُ إلى بابِ دارهِ (ليتَكُم تَعلمون) ودَخل مغلقاً البابَ خلفهُ.

ذهبَ الشابان وبعد فترةٍ سمِع سامر مِن والدتهِ أنَّ ابنةَ أمِّ محمدٍ قد تمَّ الغاءُ موضوعِ خطبتِها فعلمَ أنَّ ما قالهَ كانَ له تأثيرٌ على حياةِ الفتاةِ ولكنَّه كان فضَّ القلبِ، جاحظَ العَينين، مُتبلدَ الفُؤادِ، مُتحجرَ العقلِ ولم يُعر ذلك أيَّ اهتمامٍ وانتهتِ القصةُ هنا ولم يَعلم بعدُ بأخبارِها.

وبعدَ مرورِ حَوالي سنةٍ تقريباً تقدمَ شابٌ لخطبةِ أختهِ ومرَّ على خطبتِها شهرٌ تقريباً وقد فُسخَت خطبتُها وقالت أمُّ الخاطِب لأمِّ سامرٍ أنَّهم سَمعوا أنَّ ابنتَهم فاقدةٌ لشرفِها وهي غيرُ صالحةٍ لولدِهم.

عندما سمعتْ ذلك أخُت سامرٍ أصابتها حالةُ اكتئابٍ شديدةٌ وبقيَت تلازمُ غرفتَها لأيام.

وفي أحدِ الأيامِ كان سامر مُستغرقاً في النومِ حتى راودَه حلمٌ عن أختهِ وهي تُقدم على الإنتحارِ وتُردد "هذا دَين ما فعلتَهُ بابنةِ أمُّ محمد"، استيقظ سامر والعرقُ يتصبَّبُ منه كالمطر وهمَّ إلى غرفةِ أختهِ راكضاً فرأى أنَّ بابَ غرفتِها موصدٌ عليها بقوةٍ فَحاولَ أنْ يكسرَه وعندما كسرهُ رأى أختهُ تتدلّى منَ المروحةِ وقد شنقَت نفسها بحبلٍ فأسرعَ بإنزالِها وبفضلِ الله وتَوسُّلِ سامر أن يغفرَ لهُ خَطيئتهُ وأنْ لا يُعاقِب أختهُ بدلاً عنه، نَجت بأعجوبةٍ. وذهبَ بعد ذلك الى الشابِ الذي فسخَ خطبتهُ مِن ابنةِ أبو محمدٍ واعتذرَ منهُ قائلاً: أرجوكَ يا أخي سامِحني فقد غرّني الشيطانُ أنْ أرميَ مُحصنةَ أبي محمدٍ بالفاحشةِ إنَّها فتاةٌ عَفيفةٌ خَلوقة، لم نرَ ظِلها يوماً مِنَ الأيامِ فهي ابنة رجلٍ وقورٍ، قارئٍ للقرانِ، مُصلي ببيتِ الله، بعد أن أكملَ سامِر حديثهُ ردَّ عليهِ الشابُ قائلاً: لو أنَّك لم تَتُب يا أخي عن رميِكَ للمحصناتِ فسينزلُ بك غضبُ الرحمنِ

واحذر على أختكَ أو ابنتكَ في المستقبلِ فَكما تُدين تُدان.
وعادَ الشابُ الى خطبةِ تلك الفتاةِ العفيفةِ مِن والدهِا وتَمت بحمدهِ تعالى.

- عَزيزي القارئ الخَلوق تحلّى بأخلاقِ الرسولِ وآل بيتهِ وإيّاكَ وكبائرَ الذنوبِ ورميَ مُحصناتِ الشرفاءِ بالفاحشة، فإنَّ هذا الفعلَ يُنزلُ سخطَ الله عليك، وقد أوصانا اللهُ تعالى في كتابهِ الكريم عَن الامتناعِ عَن رمي المُحصناتِ بقولهِ تعالى:

" إِنَّ الذِينَ يَرْمُونَ الْمُحَصنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (23)"
سورة النور.

لقد خسرتُ روحي

مطعمٌ على الساحلِ ذو نوافذٍ زجاجيةٍ عملاقة، مطليٌ بطلاءٍ أبيضِ اللون مع بعضِ المُربعاتِ البنيةِ ومِنَ الداخلِ تُطِلُّ الطاولاتُ على النافذة. أمامي فِنجانٌ مِنَ القهوةِ وعلى الطاولةِ المقابلةِ لي تَجلسُ فتاةٌ ذاتُ شعرٍ أشقرٍ وعينَين زرقاوين وقد توشحَت مَلامحُها بالاكتئابِ.

كانت تضعُ صورةً أمامها وفي الطاولةِ المجاورةِ زوجان شابان مع ابنتِهما الرضيعةِ يتشاجران.

قمتُ إلى الفتاةِ وألقيتُ عليها التحيةَ وسألتها هل تَسمحين لي بالجلوسِ معك؟

فَردت: نعم.

فَسألتُها: هل أستطيعُ أن أسألكِ بعض الأسئلةِ فأنا باحثةٌ اجتماعيه؟

فَردت: نعم، قولي.

فقلتُ: مِن هذا الذي في الصورة؟

قالت: إنَّه زوجِي لقد كانَ شاباً ذا بشرةٍ سمراءِ اللون داكنة.

قلتُ: أينَ هو؟ ولمَ أنتِ حزينة؟

قالت: توفيَ في حادثٍ فقد كانَ كفيفاً.

قلتُ: أَليس لديكِ أطفال؟

قالت: لا لأنَّه كانَ عقيماً.

فَسألتها: ألم تتزوجي بعدَهُ؟

فقالت: لا ... لا أستطيعُ ابداً ما يزالُ عشقهُ في قلبي.

قلتُ: متى تُوفي؟

قالت: منذ أربعةِ أعوامٍ لَقد دامَ زواجُنا ثلاثَ سنوات وبينما نحنُ نتَكلم حتى همَّ أولئك الزوجانِ بالشجارِ مرةً أخرى فَقمتُ مسرعةً نَحوهما لألقيَ التحيةَ عليهما "سيدَي أيُمكنكُما التزامُ الهدوءِ قليلاً اريدُ أن أسألكُما بعضَ الأسئلةِ فَلديَّ بحثٌ، هَلّا تَجلسان مِن فَضلِكما مع تلكَ السيدةَ على نفسِ الطاولة" أخذتُهما وأجلستُهما بعد أنْ استأذنتُ مِنَ السيدةِ، فَجلسا وبدأتُ أطرحُ أسئلَتي: سيدَتي لِماذا تَتشاجران؟

فقالت: لأنّي مَللتُ مِن حالهِ فأنا لا أستطيعُ أن أشتريَ المجوهراتِ ولا حتى السفرَ إلى أيّ مكان.

فقلتُ: لماذا؟

فقالت: لأنَّ راتبهُ لا يسمحُ بذلك.

فقلتُ: أولستِ تحبينهُ؟

قالت: الحبُّ لا يجعلني سعيدةً هو غيرُ كافي، بينما هي تتحدثُ وأنا أنظرُ إلى زوجِها وقد أصِيبت مَلامحهُ بالخجل، فَعاودتُ السؤال، منذ متى تَزوجتما؟

فقالت: منذُ عامٍ ونصف.

قلتُ: أهذهِ ابنتكما؟

قالت: نعم.

فقلتُ للسيدةِ الارملة: سيدتي قُصي لها ما قُلتِه لي تواً لعلَّها تُدرك النَعيم الذي هي فيه.

فقالت لها: إنَّ زوجي كفيفٌ ولم أنجبْ أيَّ أطفال وقد تُوفي وأنا الآن أحترقُ عليهِ شوقاً لَيتهُ يعودُ ولو لدقائقٍ فلا أحدَ يعوضُ مكانهُ لو أعطاني مالَ الدنيا كله.

فقلتُ لها: " تَعلّمي يا عَزيزتي أن زَوجكِ وابنتكِ الجميلة هما مَصدرُ سعادتكِ وأنَّ المالَ لا يصنعُ السعادةَ حين تَخسرينَهم، صَدِّقيني احمَدي رَبكِ على النعمةِ التي أنتِ فيها قبلَ أنْ يُزيلها الرَب لك".

أيتُها القارئةُ الجميلة احمَدي ربكِ على وجودِ زوجكِ إلى جانبكِ وجانبِ أطفالكِ حتى وإنْ كانَ حالهُ فقيراً ولا يستطيعُ أنْ يوفرَ لكِ مُتطلباتكِ فالسعادةُ لا تَكمُن في المالِ. إن كانَ زوجكِ ودوداً فَهناك نساءٌ يرجونَ الحبَّ مِن أزواجهِنَّ حتى لو بمثقالِ ذرةٍ، تُوبي الى اللهِ قبلَ أنْ يزيلَ نعمتهُ عنك.

السَنَد

الثيلُ الأخضرُ يَعلو الأرضَ والأشجارُ تحيطُها ورائحةُ الياسمينِ تَفوحُ منها، بيوتُها أكواخٌ مِن خشبِ الأشجارِ وبَعضها مِنَ القَصبِ، تَمشي قليلاً فتَرى حَضائر الحيواناتِ مِن بقرٍ وخرافٍ ودواجنٍ وبحيراتٍ مَملوءةً بالمياهِ، هُناكَ في الريفِ حيث ذهبتُ لزيارةِ أحد أقاربنا.

بينما أسيرُ بين قَصبِ السكرِ العملاق حتى رأيتُ شِجاراً دَارَ بين شَابين في عُمرِ المراهقةِ، أسرَعتُ بخطواتي لأجتاحَ قَصب السكر وصُولاً إليهما فقلتُ: مهلا أيُّها الشابان ما خطبكما؟

فقال الأول واصفاً الاخر: إنَّهُ كلبٌ مَسعور عليَّ أن أتخلّص منه.

فقال الثاني: إنَّهُ فارةٌ أسحَقها بقدمي.

فقلتُ لهما: أنتما صَديقان لِمَ هذا الشِجَارِ؟

فَرأيتُ امرأةً عجوزاً ذاتَ عَباءةٍ واضعةً على خِصرِها حِزاماً وعلى كَتفِها كَومةً مِنَ القَصبِ، جَاءت إليهما مُسرعةً وخَلفها يَركضُ رَجلٌ قد غَزى الشَيبُ رأسهُ وجَعدتِ الأيامُ مَلامحهُ شَكراني على إيقافِ الشجارِ وأخَذاهُما مُسرعين الى كُوخٍ مِنَ القَصب.

عَلمتُ مِنَ القرويينَ أنَّ هاذين الشابين أخَوان وهُما يَتقاتَلان دوماً دون أن يعرِفوا ما السبب حتى أنَّهما حَاولا أن يقتُلَ أحدُهما الأخر.

جَلستُ أفَكر طويلاً حتى أزالَ الليلُ أستَارهُ وظهرَ نورُ الصَباحِ مُخفِياً أثرَ أخرِ النجماتِ في السماء، حَملتُ نَفسي وذهبتُ الى كُوخِهما فَفتحت لي تلكَ العجوزُ البابَ وأحسنَت ضِيافتي فَبدأتُ أسألُها عَن سببِ خِلاف وَلدَيها فقلتُ: سيدتي لِمَ يتَقاتل وَلداكِ؟

فقالت: عَزيزتي لو كنتُ أعلمُ لحَللتُ الخِلافَ لكنّ أحدَهما لا يحِبُّ الأخر والغِيرة قد عَلت قلبيهِما وبينما هي تتحدثُ والدمُوع قد أحَتلت عَينيها كالينبوع فَأخذتُ نَفسي مِنَ البيتِ مُغلقةً البابَ خَلفي بعد أن ودَّعتها. وبعد يومين اتفقتُ مع مجموعةٍ مِنَ القرويين لحلِّ خِلاف هاذين الشابين فوافقوا، عندما خَرجَ أحد الشابين لِيجلِبَ الماء مِنَ البحيرةِ التي توجد على أطَرافِ القَرية إعترضهُ القرويون لِيبرحوهُ ضَرباً وعندما رأى الاخر أنَّ أخاه قد

ضُربَ وكان قد تَبع خطواتِه خَلسةً جاءَ مُسرعاً للدفاعِ عنه.

فقلتُ له: ابتعدْ عنه دَعهم يَقتُلونه فقد سَرقني !!

فردَّ عليَّ بشراسةٍ والنار تقدحُ مِن عَينيهِ: لم نَعهد أخي سارقاً.

فقلتُ: بلى، ابتعد وإلا قَتلناكَ معه.

فقال: لن أعودَ إلى المنزلِ دُونه حتى وإن قُتلتُ معه فهو أخي وليس لي سِواه.

فابتسمتُ وقلتُ له: "تَعلم يا عَزيزي أن الأخوةَ ليسَت امراً مِنَ الممكنِ الاستغناء عنه بسهولة وإنَّ التي أرضَعتكَ هي نفسها التي أرضَعتهُ وإنَّ الزمنَ إن جَارَ عليه يوماً سَيجورُ عليكَ فَدعكُما مِن هذا الشِجارِ وكُونا لِبعضكما قوةً فإنَّ الأخَ إن ذهب لن يَحلَّ مكانهُ أحد، افهم ذلك يا عَزيزي وتَعلّما مِن درسِ اليومِ ولا تَنسياهُ طوال حياتكَما كُونا سَنداً لبعضكما وأجعلا والديكَما يفتخران بأنَّ تعبَ عُمرهما لن يضيعَ سُداً.

- أيُّها القارئ الطَيب إنَّ أخاكَ أو أختكَ لا يستطيعُ الزمنُ أن يوفرَهُما لكَ إن أضعتَ الذين تَربوا في حجرِ أمِّكَ فَاحرص دائما على تَجنبِ الكرهِ والبغضِ لأخوتكَ ولا تفقدكُم أهواء الدُنيا بَعضكم الأخر فإنَّ متاعَها زَائل، احرص أن تفني أيامَ عُمركَ بِجوارِ أهلكَ وإخوتِك. فَعندما قَست قلوبُ أولاد نبي الله يعقوب على أخِيهم يوسف وعَلت الغِيرة قلوبهم وقرروا أن يقتلوهُ لم تُتح لهم التوبةِ أربعين عاماً حتى أذنَ لهم الرحمن وكذلك أولاد نبي الله ادم عندما سَوّل الشيطانُ لِقابيل قتلَ أخيهِ هَابيل فقد أصابهُ الندم بعد ما فَعل فلا تُسوّل لكَ نفسكَ وخُذ العِبرة.

قال تعالى:
" وَجَاءُا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18) " سورة يوسف

قال تعالى:
" فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30)" سورة المائدة

أنينُ الخواتم

منذُ زمن وأنا أستمع لعبارةِ "أبغضُ الحلالِ الى اللهِ الطلاق"، ولم أدرك مَعنى بغضهِ وتَلاشي مصداقيتهِ مع كثرةِ أسبابه. حتى وقفتُ مُحاميةً في أحدِ المحاكم لطلاقِ زوجةٍ مِن زوجِها وقد تَعددتْ أسبابُ طلاقِهما وكان بينهما طِفلان لم يَبلغا الرابعةَ مِن عُمرهما.

قالت الزوجةُ: أريدُ الطلاق لأسبابٍ كُثر.

فقلتُ لها: قولي أسبابكِ واحداً تلوَ الأخر.

وبدأت تقصُ عليَّ أنَّه لا يُخرجني إلى التنزهِ وأنني قد مَللتُ الجلوسَ في البيتِ ومدخولهُ الشهري لا يُلبّي مُتطلباتي، فوقَ هذا كُلهِ أنني لن أتحملَ السكنَ مع عائلتهِ أكثر مِن ذلك.

جَحظتْ عَيناي مُستغربةً: أهذهِ أسبابَكِ؟

فقالت: نعم، وهو لديهِ أسبابهُ أيضاً.

فَخرجتُ الى الزوجِ وقلتُ له: ماهي أسبابُ رفعِ قضيةِ طَلاقكُما؟

قال: أسبابُها التي قَالتها وأنا مُوافقٌ عليها هي لا تَحتملُ الحياةَ التي أنا فيها ولم أعد أحتمل المشاكل.

بعدَ ساعةٍ تأجَلت قضية طلاقهما الى الجلسةِ المقبلة. دعوتهما الى وجبةِ غداءٍ في مطعمٍ وسطَ المدينةِ وجلستُ أحدثُهما: سيدي فكرا في طفليكما قليلاً، أسبابكُما يُمكن حَلها بالتفاهم.

سيدتي هُناك زوجاتٌ أتعس حَياةً مِن حياتكِ فمهن مِن يبرحها زوجُها ضرباً ومنهم مِن يحرمُها أبسط حُقوقها رغم غِناه فاحمدي ربَّكِ على زَوجكِ وأعرضِي عَن تدمير عائلتك.

وأنتَ سيدي هُناك زوجاتٌ لا تُحتَمل فَهي لا تُلبي مُتطلباتِ زوجها لا الخاصةَ ولا العامةَ، منزلُها مُتَعفن وأغراضُها نَسجَ العنكبوتُ خيوطه عَليها، لا تَفقد زوجتكَ أبداً لأمورٍ بسيطة.

أي لا تَخسروا بَعضكما لأسبابٍ يُمكن تَلافيها بدأتُ أكمل حَديثي حتى مُرورِ ساعتين تقريباً وهُما صَامتان ودعتُهما وقلتُ ألتقيكُما في الجلسةِ القادمةِ فَكرا بكلامِي حَزمتُ أغراضي مُتجهةً إلى سيارتِي وغادرتُ المكان.

وبعد مرور شَهرين أتصلت الزوجةُ بي وقد علا رَنين ضحكاتِها مِنَ الهاتفِ وقد ألغَت طلب الطلاق بعد أن تَفاهَما على مَشاكلِهما، فَقلتُ لها: كيف غَيرتُما رأيكُما؟ فقالت: لقد تَعرضتُ لِحادثِ سَيرٍ انكَسرت فيهِ ساقي ونقلني والدِي إلى المشفى لكنهُ لم يتمكَن مِن دَفعِ مبلغِ العلاج، فأضطرَ الى أن يخبرَ زوجي وأهلهُ لمساعدتهِ لعلاجِي فجاءَ زوجي وعائلته وقدموا المبلغَ بعد أن تَدين مِن أقاربهِ وأصدقائهِ.

وسَمعتهم وهم يُحدثون أبي فقالوا: لا تَخف يا سيدي فإنَّ ابنتكَ هي ابنتنا حتى وإن تَطلقَت مِن ولدِنا وقال هو: يا عمْ إنَّ أبنتكَ لاتَزال في عصمتي وهي أمُّ أطفالي فَهدئ مِن روعِكَ لن أتركَها بمفردِها إلى أن تُشفى إن شاء الله فتذكَرت كَلامكِ وعلمتُ أنني لولا فَضلُ الله لخسرتُ أناساً كَالجوهر.

فقلتُ لها: احمدِ الله على النعمةِ التي أنتِ فيها وهي نعمةُ العقلِ وإدراكِ الأمور.

- عزيزي القارئ عزيزتي القارئة إنَّ أبغضَ الحلالِ إلى اللهِ الطلاقُ فلا تغضبوا الله لأسبابٍ غير مقنعةٍ ولا تفرقوا عَوائلكم وحَافظوا على منازلِكم مِن آفاتِ الزمنِ الغادرِ وأدركوا الفراقَ بزرعِ بذرةِ الحُبِّ والمودةِ مِن جديدٍ في علاقتِكما واحمدا الله واشكراه كثيراً على حياتِكما وتلافيا أخطاكما وانسجا النسيج إذا تفكك فهناك أسبابٌ للطلاقِ تنهكُ العقلَ وتُدمي القلبَ فهذا زمنٌ ازدحَمت فيه مَحاكمُ الطلاقِ فتواضعوا لِبعضكم البعض لتهنوا بحياةٍ سعيدة.

قال تعالى:

" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21)"

سورة الروم

النبضُ ذئب

كَان الجوُ بارداً والثلوجُ تَتساقط بكثافةٍ على شاطئِ البحرِ وأمواجهُ تَتلاطمُ وتبعثُ منها رِياحاً باردة. كنتُ مُرتديةً مِعطفاً مِنَ الجلدِ ياقتهُ مِنَ الفرو، أتمشى بخطواتٍ سريعةٍ رغمَ تَجمدُ قدمَي مِنَ الصَقيع، بينما كنتُ أواصلُ السيرَ حتى رأيتُ فَتاةً تجلسُ على مَصطبةٍ مِنَ الخشبِ قَريبةٍ مِنَ السَاحلِ وقد تَجمدت مِن شدةِ الثلوج.

اقتربتُ منها حتى سَمعتُ نَحيبها ودموعَها المُلتهبةَ رغمَ الجوِ المُثلج.

جَلستُ إلى جانبِها وأنا أرتَجف وصَريرُ أسناني مُرتفعٌ خاطبتُها بصوتٍ مُتقطعٍ: ما الأمرُ عزيزتي؟ ما لجلوسكِ هنا في هذا الجوِ المُثلج؟ وهذهِ الدموعِ أظُنها أثرَ نَكبةٍ لقلبكِ الرقيق أليسَ كذلك؟

فرفعت وجهها المُحمرَ بَرداً وعينيها الغائرتين بالدموعِ الساخنةِ وردت عليَّ قائلةً: هذا صحيح لكن كيف عَرفتي؟

ابتسمتُ وقلتُ: أعرفُ عزيزتي فأنا طبيبةٌ نفسيةٌ إلى جانبِ ذلكَ فَصوتُ نحيبكِ العَالي سببهُ تَمايلُ وسقوطُ أحلامكِ إلى الهاوية.

حبيبتي دعينا نذهبُ إلى ذلك المطعمِ الخشبي الرائع لنستشعرَ الدفء بأحضانِ المدفئةِ فيذوبُ ذلكَ الجليدُ عَن أجسامنا وأرواحنا، فتُحدثيني عَن ألمكِ لعلي أخففُ عنكِ فكما يقالُ " اشكُ همّك لغريبٍ فيأخذه ويرحل".

هزتْ رأسها مُوافقةً وذهبنا لنجتاز الشارع عبوراً إلى المطعم، جلسنا على منضدةٍ أمام النافذةِ وطلبنا فنجانين من القهوةِ وبدأت تُحدثني قائلة: لقد أحببتُ شخصاً كان صديقاً لي في بادئِ الأمر، كنتُ أثقُ بهِ ثقةَ البنتِ بأبيها والأمِ بولدها وبعد ذلك وقَعنا في غَرامِ بعضنا، كُنا نَتبادل ألحانَ الغزلِ ليلاً، وبعدَ مرورِ حوالي ثلاثة سنواتٍ مِن علاقتنا فقد كشّرَ الذئبُ عَن أنيابهِ وبدأ يَجري خَلفي لِمُهاجَمتي وابتزازي بكلِّ ما يَخصني لديه لأعطيهُ المال وقد أعطيتهُ كُلَّ ما أَملك والآن أنا حَائرةٌ وخَائفةٌ أيضاً. مِن أين لي أن أدفعَ لهُ كُلَّ تلكَ المبالغ؟

فقلتُ لها: عليكِ أن تُخبري الشرطةَ بذلك لا حِيلةَ لك. فَقامتْ فَزِعةً: أخبرُ الشرطة؟ وماذا أقولُ لهم؟

فقلتُ لها: قُولي الحقيقة عليكِ تَقبلُ أنَّ نبضَكِ ذئبٌ وقد يفتك بكِ حَال تأخُركِ عَن القاءِ الرصاصةِ نحوه.

استنشقَت الهواءَ بقوةٍ وجلست تفكرُ، بعد مرورِ نصف ساعةٍ تقريباً قالت لي: هيا بنا إلى مركزِ الشرطة.

فقلتُ لها: أمتأكدة؟

قالت: نعم.

قلتُ لها: أولاً قُولي له أن يَأتي إلى هُنا.

فقالتَ: حسناً.

اتخذتُ زاويةً بمفردِي واتصلتُ مُخبرةً الشرطةَ بالأمرِ. وبعد ربعِ ساعةٍ جاءَ ضَابطٌ وجلسَ مَعنا على الطاولةِ وبعد ذلك جاءَ حَبيبها وجلس معنا أيضاً فعرّفتهُ علينا بِصفتنا أصدقائها وسَنعطيهِ المالَ مُقابل أن يحذفَ كُلَّ ما يَخصها فَوافقَ على مبلغٍ كبيرٍ مُقابل ذلك.

عندما حَذفَ كُلَّ شيء وأخذَ المالَ مُتجهاً إلى بابِ المطعمِ طَوقتْ الشرطةُ المكانَ واعتقلوهُ جَراءَ جريمته.

قلتُ لها: عزيزتي الآن وقد انتهت مُشكلتكِ لا تَقلقي سيأخذُ الحقُ العام مجراه المهم أنَّهُ مسحَ الأدلةَ التي ضدكِ.

تَعَلّمي عزيزتي " ألا تُعطي ثقتكِ لأيّ أحدٍ حتى لو كنتِ تحبينهُ فليسَ الجميع بطيبةِ قلبِكِ وإنَّ ما فعلتهِ هو الخطأ بعينهِ فالحُبُّ الصادقُ لا يشترطُ فيهِ تبادلُ الغزلِ ولا الصورِ بل أحبيهِ واجعلي مشاعركِ مَنبعاً ليعرف بهِ حُبّكِ تَعَلّمي مِن أخطائكِ.

- عزيزي القارئ المُحترم عندما تتعلقُ فتاةٌ بكَ اجعلها في قلبِكَ وصُنها كَعينيك فهي تقفُ خلفكَ كَأبيها فلا تخذلها واحذرِ الله فيها أو دَعها وارحل، أما أنتِ عزيزتي القارئة الحُبُّ أمرٌ جميل لكن لا تَجعلي ثقتكِ مُفرطة وعندما تحبين ضَعي الله ثم أبويكِ بين عينيكِ فلا تُهديهِ وسائل ليخونكِ بها أحبيهِ بتعففٍ واحترام.

أمي نجمةٌ في السماء

كنتُ أسكنُ في حيٍ صغيرٍ وسط المدينةِ وأعملُ في مُنظمةٍ لحقوقِ الإنسان، وفي إحدى الليالي مَررتُ بدارٍ فَسمعتُ بكاء لِطفلٍ واقفٍ في شرفةِ منزلهِ فاستَرقتُ السمعَ فسمعتهُ يحدثُ السماء قائلاً: إنني أشعرُ بالجوعِ الشديدِ وبطَني تُؤلمني والضربُ قد أرهقَ جسدي، فلماذا أخذتَ يا رَبُّ أمي لتصبحَ نجمةً في السماء؟ لا أستطيعُ الوصول إليها فخُذني لها فأنا اشتاقُ إليها كثيراً.

فعرفتُ حينها أنّه يتيم الأمِّ ولكن انتابني فضولٌ لأعرفَ سببَ ضربهِ وهو طفلٌ لم يتجاوز السابعةَ مِن عمره. عدتُ إلى منزلِي، وفي الصباحِ الباكر حملتُ نفسي إلى منزلِ ذلك الطفلِ وطرقتُ البابَ لتظهرَ ليَ امرأةٌ بعمرِ الثلاثين تحملُ بيدها طفلاً وفي يدها الأخرى تمسكُ فتاةً فألقيتُ التحيةَ عليها وقلتُ: سيدتي أنا مِن مُنظمةِ حقوقِ الأنسان وجِئتُ إليكِ لأطرحَ عليكِ بعض الاسئلةِ.

أدخلتني إلى الداخلِ وقدمَت لي كوباً مِنَ الشاي بينما كُنا نشربُ الشايَ حَدثتُها قائلةً: سيدتي هل زوجكِ موجود؟

فقالت: نعم، موجود وهو الآن في العمل.

فقلتُ: هل هذان ولداكِ؟

فقالت: نعم، ابني كنان وابنتي لينا.

فقلتُ: ليحفظهما الله لك. ألديكِ أطفالٌ آخرون في المنزل؟

فقالت: نعم، لدى زوجي ولد.

بدأ الارتباكُ يتسلل إلى صوتها ولون وجهها يميلُ إلى الصفرة.

فقلتُ لها: حسناً أريدُ أن أراهُ.

فَقامتْ تَتَمشى بخطواتٍ بطيئةٍ كخطواتِ الطفلِ وذهبتْ إلى غرفةٍ صغيرةٍ تحتَ الدرجِ فخرجَ منها طفلٌ لم يبلغ السادسةَ مِن عمره أسمرُ البشرةِ، ذو عَينين سوداوين وشعرٍ حَريري، يمسِك بيده دميةً ممزقةً مِنَ القطن. جلستُ على الكرسِي واقتربَ مني خائفاً يُشيحُ بناظريهِ بيني وبينَ زوجةِ أبيه.

فقالت له: تَقدم يا حبيبي إلى السيدةِ فهي تريدُ أن تَراك.

قلتُ له: أهلاً يا عزيزي كيف حالك؟

فرد والدموع قد ملأت عَينيه "بخير".

فقلتُ لها: سيدتي أريدُ أن أحدثهُ على انفراد، أيمكنُ ذلك؟

فقالت بصوتٍ مُنخفض: نعم يمكنك.

غادرتِ الصالةَ وهي تنظرُ إلى الطفلِ نظراتٍ محذرةً إياهُ مِنَ الحديثِ بأي شيءٍ يضرُّ بها.

ابتسمتُ لهُ وقلتُ: صغيري تعالَ واجلس إلى جانبي لا تَخف وأخرجتُ مِن حقيبتي بعض الحلويات وقدمتُها له فأخذها.

عزيزي قُل لي ممَ تُعاني فقد سمعتُ حديثكَ مع السماءِ ليلةَ أمس، هل يؤذيكَ أحدٌ هنا؟

فقال: لا.

قلتُ له: قل لي لا تَخف لا يستطيعُ أحدٌ إيذائك، دَعني أُساعدك.

خرجت الدموعُ مِن عينيهِ تلقاء نفسها دونَ جهدٍ منه.

قال: أبي يَضربني كُلَّ يومٍ ولا يطعمني وأنا أشعرُ بالجوعِ لأن أمي ليست هنا فهو لا يحبني أبداً.

فقلتُ له: لماذا والدكَ يضربكَ عزيزي؟

فقال: لأن زوجتهُ لا تُحبني كأولادها وأمي رَحلت إلى السماء.

رفعتُ سماعةَ الهاتفِ واتصلتُ بالمُنظمةِ لتأتي إلى هنا. وفي حدود نصفِ ساعةٍ تقريباً جَاءت مُنظمةُ حقوقِ الإنسان ومَعها الشرطةُ إلى منزلِ تلك السيدةِ وفي نفسِ الوقتِ جاء والدهُ ففزعَ الطفلُ وقامَ يقول لي: لا تُخبري والدي بما قلتُ لكِ واتجهَ نحو غرفتهِ راكضاً.

ألقيتُ التحيةَ على السيدِ وأخبرتهُ بمعاملتهِ القاسيةِ مع ولدهِ وقررَتْ المنظمةُ بعد أن أَجرت الشرطةُ تحقيقاتِها حولَ حالةِ الطفلِ البدنيةِ والنفسية واكتشفوا أنَّه يعيشُ في غرفةٍ مَهجورةٍ وأثبتوا أنَّه بالفعلِ يقع تحتَ التعذيبِ يومياً وإنَّ حالتهُ لا تبشرُ بالخير وقد يتعرضُ للموتِ أيضا.

ألقت الشرطةُ القبضَ على والدِ الطفلِ وأخذتِ المنظمةُ الطفلَ إلى الرعايةِ ومِن ثم إلى دارِ الأيتام.

عندما خَرجتُ خاطبتُ السيدةَ قائلةً: سيدتي كُوني على يَقينٍ أنَّ ما فعلتيهِ مع هذا الطفلِ اليتيمِ ستأخذين عِقابكِ الرباني عليه وستندمين طوالِ حياتكِ على فَعلكِ الشَنيعِ فكَما تُدين تُدان.

بعد مرورِ حوالي سنةٍ رأيتُ تلك السيدة بالصدفةِ وكانت كَمن دخلَ إلى مَصحةٍ للمجانينِ وخَرجَ منها وحَالها

كَالبؤساء، ألقيتُ التحية عليها فتذكرتني وفي نفسِ اللحظةِ أمطرت عَيناها بالدموعِ فسألتُها عَن سببِ بُكائها.

ردت قائلةً: لقد عَاقبني الله، فَبعد مرورِ شهرين مِن أخذكم ابن زوجي فقد تُوفي ابني أثرَ حُمى شديدة أصابتهُ وقد عَرفتُ ما مَعنى ألمِ الفقد وعندما خَرجَ زوجي مِنَ السجنِ طَلقني وأخذَ ابنتهِ معه وأنا الآن أشعرُ وكأنَّ السماء أطبقت عليَّ مِنَ الألمِ، أرجو أن يُسامحني الله ويغفر لي.
فقلتُ لها: سيدتي إنَّ وعدَ الله حق، أنتِ لا تَشعرين بالراحةِ أبداً إلا إذا غَفرَ لكِ ذلك الصغير.

فقالت: لقد بحثتُ عنهُ طويلاً لكني لم أجده.

فأخذتها إلى ذلك الميتم ورأت ابن زوجها وقد أصبحَ في المدرسةِ الابتدائية وهو بحالةٍ جيدةٍ فاعتذرت منه وبكت في أحضانهِ وهو بقلبهِ البريء سَامحها على ما فعلتهُ به.
فقلتُ لها: عزيزتي تَعلّمي أنَّ الأرواحَ الطاهرةَ البريئة وهي أرواحُ الأطفالِ سَيعاقبكِ اللهُ عليها ولو بعد حين فلا ذَنبَ للأيتامِ إلا أنّهم حُرموا مِن أمهاتِهم أو أبائهم فاليومَ هو وغداً ابنتك فكوني رحيمة.

وبعد فترةٍ مِنَ الزمنِ ألتقيتُ الطفلَ الصغيرَ وقد عادَت تلك السيدة إلى زوجها وأعادَتِ الطفلَ مِنَ الميتمِ وهو بحالةٍ جيدةٍ ويعيش سعيداً بينهما فالحمدُ للهِ على نعمةِ العقلِ الحكيمِ والقلبِ المؤمنِ والمتعظِ مِن أخطائه.

- عزيزتي القارئة إنَّ الله ورسوله (ص) أوصيا بالأيتامِ خيراً، فإذا تَزوجتِ شخصاً لديهِ طفلٌ يتيمٌ أو أمه مُطلقةٌ فلا تؤذيهِ فإنَّ روحهُ البريئةَ سيأخذ الله بحقها ويُنزلُ بكِ البلاء بأعزِ الأشياء الى قلبكِ وسَتذوقين مرارةَ الألمِ كما أذقتِ ذلك الطفلَ.
- وأنتَ عزيزي القارئ إن كان لكَ طفلٌ يتيمٌ أو أمهُ مطلقةٌ فكنْ لهُ أمّاً وأباً فبلاءُ اللهِ إنْ نزلَ بكَ لا يدفعهُ أحدٌ عنك.

قال تعالى:

"فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9)"

سورة الضحى

سجين الفاحشة

أنا فتاةٌ أبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاماً، أسكنُ في مدينة بأحد البلدان وأعمل في دائرةِ الصحة، أعودُ عادة متأخرة الى المنزل.

ذاتَ مرة عدتُ من العمل في تمامِ الساعةِ العاشرة مساء أوقفتُ سيارةَ الأجرةِ على الطريقِ العام وعدتُ أمشي أدراجي إلى المنزل بخطواتٍ سريعة كالبرق فقد أنزل الليلُ أستاراً حالكةَ الظلامِ ونُباح الكلاب ارتفع في الطرقات.

كان هناك شابٌ في أواخر العشرينات ذو قامةٍ طويلةٍ أسمرُ البشرةِ يسكنُ وحده في منزلٍ قريب منا، رأيته بالصدفة عندما كنتُ أسرعُ في المشي وقد خرجت مِن بيته فتاةٌ ترتدي ملابسَ غيرَ محتشمةٍ ومظهرُها يدل على أنَّها مِن بنات الملاهي، غادرت مسرعةً ودخل هو بعد أن تفحَص الطريق أن لم يرَه أحد ثم دخلَ إلى منزله وأغلقَ الباب.

وصلتُ إلى البيتِ وفِي داخلِ قلبي وعقلي الكثيرُ من الشكوك والظنون فقلتُ أعوذُ بالله من همزاتِ الشيطان واستغفرتُ الله على تلك الأفكارِ التي كانَت تُراودني حيال ذلك الشاب.

مرَّ أسبوعٌ وأنا كلما عُدتُ ليلا أراها وهي تخرج من بيته، فأثار الفضولُ في داخلي سؤالها عن ذلك الشاب فقد كان صديقا لأخي الذي يبلغ من العمر واحد وعشرين عاماً مؤمنٌ يخاف الله، فاستوقفتها ذات مرة لأسألها إن كانت من أقارب ذلك الشاب فردت بلسانٍ لاذعٍ لاأخلاقي "بل أنا حبيبته" وأطلقت ضحكتَها المشبوهة وغادرت مسرعة.

بعد ثلاثةِ أيام تقريباً وكالعادة عدتُ إلى المنزل ليلاً فاستفقدت وجود أخي في المنزل، سألت امي عنه فقالت: أنَّه ذهب مع صديقه فهو أصرَّ على عزيمته مع أصدقائهم إلى منزله.

بدأ القلقُ والأفكار السيئةُ مخافة أن يغريَ أخي إلى الفاحشة يلتهم مخيلتي وبعد مرورِ نصف ساعة لم أتحمل تلك الأفكار فغادرتُ المنزل مسرعة بعد أن أخبرت أمِّي فقد كانت هي الأمَّ والأبَ لنا بعد أن فقدنا والدنا جراء نوبة قلبية.

وصلت منزل الشابِ وطرقت البابَ ففتحت لي فتاةٌ بملابسِها الداخلية فجحظت عيناي وصرختُ بها أُنادي أخي، أبعدتُها عن الباب ودخلت إلى الصالةِ مسرعةً ورأيت فتاةً أخرى معهما ولم يكن هناك أيُّ أحدٍ غير أخي وذلك الشاب وهاتان الفتاتان المقززتان وكان أخي يترنحُ يميناً وشمالاً كأنَّه ثمل ولولا علمي بأخلاقه كنتُ تهمته بأنَّه شريكه بالفاحشة.

أخذت أخيَ الذي كان مُلقاً على الأريكة لا يستطيع النهوض وكان أشبه بالغصن الذي يرتجف في العاصفة الهوجاء وأخرجته بعدَ عناء وعدنا أدراجنا إلى المنزل. فتحت لي أمي الباب وأدخلنا أخي إلى غرفته وقالت لي: ماذا حصل له؟

فقلت: لا اعلم يا أمي لكني أظنُّه ثملًا .

قالت: ثمل؟

قلت: نعم .

وفي الصباح الباكر كنا جالسين بقربه ننتظر أن يستفيق من نومه ليفسر ما رأيته ليلة أمس وعندما نهضَ وقد بدأت ملامحه تتخالط مع بعضها محمرةً خجلاً.

فقلت له: تكلم نحن نسمع ماذا حصل البارحة؟

قال: لقد أصرَّ على عزيمتي على وجبة عشاء مع الأصدقاء وعند دخولي وجدتنا فقط أنا وهو وقد أقنعني بأنَّهم سوف يأتون قريباً وقدّمَ لي فنجاناً من القهوةِ عندما احتسيته شعرتُ بالدوار وكأنَّني في قاربٍ وسط الماء. وبعد ذلك أصبحتُ أحسُ بغشاءٍ أسدل على عيني، لا أذكر بعد ذلك شيئاً.

قلت محدثةً نفسي: يا له من مسكين لا يعلم أنَّه لم يضرَّك بقدر ما هو ضارٌ نفسَه من ذنبٍ ومعصيةٍ ومرضٍ ونبذٍ منَ الخلقِ جميعاً ثم إنَّ حياته منقضيةٌ على هذه الفواحش دون باقي الشباب وهو في مقتبلِ العمر، إضافةً إلى ذلك أنَّه لم يحتفظ بالمعصية لنفسه بل يحرف الشباب جميعهم معه.

بعد ذلك غادرت المنزل مسرعة الى دائرة الصحة واتفقت مع بعض الأصدقاء على ذلك الشاب وأننا علينا أن نجدَ لهُ حلاً دونَ فضيحةٍ ولا أذى له لعله يدرك معصيته فيتوب عنها ويترك الأخرين أيضاً.

اتفقنا أن نجريَ مسحاً للمنطقةِ وإجراء تحاليل لتأكد من انتشار مرضٍ معين وبينما كنا نجري المسح على المنطقة أوقعنا ذلك الشاب بأن اقنعناه أنَّه مريضٌ وعلينا احتجازه وبعد عناء من النقاش معه قد حُجر في مشفى صحي في غرفةٍ انفرادية.

دخلتُ ذات يومٍ مع طبيبه النفسي وقلتُ له: مرحباً بك أتعرفني؟

فقال: نعم أعرفك، كيف سمحوا لك بالدخول، أليس بي مرضٌ؟

قلت: تفضل بالجلوس، خاطبته قائلةً: اسمعني جيداً يا صديقي، أتعلم ما عقوبةُ شاربِ الخمر وفاعل الفاحشة؟ ألم تقرأ القران؟ ألم تسمع بتحريمهما؟ بالإضافة إلى الأمراض التي يسببانها لصحتك كالإيدز مثلاً فهو مرض خطير لم يجدوا له علاجاً ولا يمكن أن تتلافاه ولنفرض أنك تلافيت هذا كيف يمكنك أن تنجو من عقوبة الله لك. فضحك في وجهي وكأن الشيطان قد غرس سهامه الخفية في قلبه وأحاطت به جنود إبليسٍ من كل جوانب وردَّ باستهزاء: إنَّها أمورٌ لا تخصك.

فقلت له: حسناً.

غادرتُ المكان وبعدَ مرور شهرٍ على حجزه تقريباً اتصلوا بي من المشفى وقالوا أنَّ المريضَ المحتجز يريد رؤيتك.

ذهبت إلى المشفى ودخلت عليه وكان جالسا في زاوية وجهه إلى الحائط فألقيت عليه التحية وقلت له: قالوا لي أنَّك تريدُ رؤيتي.

فالتفت إليَّ وكان وجههُ محمراً وعليه علامات اليأس والألم محيطٌ به من كل مكان فقال والدموع قد غمرت عينيه: كنتُ في العاشرة من عمري وقد مات أبي وتركتني أمِّي عند خالي وذهبت لتتزوج وكان خالي وزوجته يعذبانني فهربت منهما بعد أن قاسيت أشدَّ العذاب، في الرابعة عشر من عمري أخذني رجلٌ للعمل في ملهى ليليٍ وكنت أرى كُلَّ أنواع الزبائن الفقراء والاغنياء، كُلٌّ من هبَّ ودب يدخل الملهى الليلي وعندما بلغت من العمر عشرين عاماً عانيتُ من ألم الوحدة والمكان الذي انا فيه حتى بدأت أصبح مثلهم يوماً بعد الأخر بدأت أتناولُ الكحول والمخدرات ومن ثم بدأت بمعاشرة النساء حتى بدأت هذه الأمور تترسخ في ذاتي ولم أتعلم يوماً ما هو الصحيح وما هو الخطأ وبعد ذلك أصبح لدي المال فاشتريت المنزل الذي أعيش فيه وحاولت مراراً أن أترك هذه السيئات لكنني لم أستطع، ماذا عليَّ أن أفعل؟ بينما هو يتكلم وقد مُلأت الدموع تجسدت لي قسوة الحياة وقسوة البشر التي تحولُ طفلاً بريء إلى شاب غارقٍ بالفواحش.

قلت: أتريد أن أساعدك؟ اعتبرني أختاً لك أو صديقة واستمع لنصائحي. فابتسم وقال: حسناً أشكرك وأعتذر عما فعلته بأخيك فقد أخذتني نار الغيرة منه أن أفعل به ذلك.

فقلت: أولاً عليك أن تخضع للعلاج من إدمان الكحول والمخدرات وعليك أن تتحمل وتصبر وتلهي نفسك بقراءة الكتب أو المجلات أو الرسم، أيُّ حرفةٍ تعجبك اتبعها لتنسي نفسك التفكير بأي أمر منكر.

ثانياً ابدأ بتنظيم وقتِ صلاتك فإنَّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، واقرأ القرآن فإنَّه مصباحٌ ينير عقلك وقلبك واستغفر الله وتب من قلبك وبصدق وعزيمة وانظر بعد ذلك ما يفعلُه الإيمان في حياتك وبين فترة وأخرى سوف آتي لزيارتك وإياك أن تتخاذل عن أداء صلاتك في وقتها وقراءة القرآن أبداً لا تخف هنا سوف تتعافى وسيعتنون بك كثيراً.

قال: هل سأشفى من المرض الذي حجزوني بسببه؟ فقلت: ليس بك مرض إلا إدمان الكحول والمخدرات والزنا عندما تتعافى ستخرج.

كُلُّ شهرٍ كنت أزوره وأرى تحسناً في صحته وسلوكه. وبعد مرور ستة أشهر تقريباً تعافى تماماً وأصبح شاباً مؤمناً بالله وقد تم إخراجه من المشفى وطلبت منهُ أن يغير مكان سكنه لتبتعد عنه العاهرات ولا يأخذنهُ للرذيلة مرةً أخرى.

وقلت له: إذا أردت الزواج سوف أبحث لك عن فتاة جميلة تكون لك سنداً في هذه الحياة وإياك والعودة إلى

المعصية، هذه المرة إذا حلَّ بك غضب الله فلن يشفعَ لك أيُّ شيء.

ابتسم وقال: أعدكِ أنَّني لن أعود أبداً.

بعد سنةٍ تقريباً رأيته في السوق هو وزوجته وطفلهما رحب بي كثيراً وشكرني على كُلِّ ما فعلته له سابقاً وعرَّفني على زوجته فقد كانت فتاةً بسيطةً وجميلة وذات خُلقٍ وأخلاقٍ وطفلهما الجميل فقلت له: لا شكر على واجبٍ، احمَدِ الله على حياتك الجديدة وربِّي طفلك على طاعة الله والأخلاق العظيمة.

- عزيزي القارئ لا تُغرِك الحياةُ الدنيا ولا تأخذك أمواجُها إلى جزيرَة الجحيم التي لا عودة مِنها أبداً ولا تجعل سِهام الشيطانِ تصيبُ قَلبك ولا تتبِع جنودَ إبليس إلى الرذيلة والفاحشة فإنَّ شُربَ الخمرِ والزنى من كبائر الذنوب.
- عليك أن تُحصّن نفسك بأداء صلاتكَ وقراءة القران وأن تتبع تعاليم الشريعة النبوية فليس هناك شيءٌ أجمل وأحلى من نعمة الإيمان والتَعفُفِ فالله حلَّلَ الزواج لكي تتجنبَ الفواحش.

قال تعالى:
"وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً (32)" سورة الاسراء

عروسةُ الربيع

ذهبتُ مع جدتي لزيارةِ أحد اقاربِها في قريةٍ ريفيةٍ، وصلنا إلى القريةِ التي كانت الورودُ تكسو أرضها وتتطايرُ الفراشات محلقةً من زهرةٍ إلى أخرى.

البطُ والإوزُّ منتشرةٌ في البحيراتِ والطيور تحلقُ في سماء القرية.

كانت بيوتُهم من الطين وبعضُها من خشب الأشجار، كُلَّ يوم في الصباح نستيقظ على زقزقةِ العصافير على النافذة أستيقظ وأفتح النافذة فأستنشقُ عطرَ الزهورِ والأوكسجين المنبثق منَ المزروعاتِ الذي يتسللُ إلى رِئتي ليُنعشها بالأمل.

نخرجُ لنتجولَ أنا وجدتي في القرية بين أصدقائها وأقاربها هناك فهي لا يمكن أن تَنسى القرية التي ولدت وتربَت فيها.

كان الناسُ هناك طيبين وبسطاء إلى حَدٍ ما فالرجالُ كانوا يَعملون فِي الحقولِ وبعضُهم يبيعون الحليب أو

الخضرواتِ والنساءُ في البيوت، ولكن هُناك غرابةٌ في أوجهِ النساء فقد كُنَّ غريبات الأطباع أكثرُهن منطويات على أنفسهن وأكثرهن متزوجاتٌ ولديهنَّ أطفالٌ رغم صِغر سنهنَّ، فكثيراً ما كنت اسألهن: لماذا أنتن متزوجات بهذا العمر الصغير؟ فيجبنني "برغبتنا". وبينما كنا نسير في أنحاء القرية بالقرب من شاطئ النهر صادفتنا جارةٌ هناك تخبر النساء المارات بموعدِ زفاف ابنتها وهي فرحة.

وبعد أسبوعٍ ذهبنا أنا وجدتي إلى زفاف تلك الفتاة، هناك قمتُ وأخبرتُ جدتي أنَّني ذاهبةٌ إلى المطبخ لأشربَ كوباً من الماء وبينما كنت متجهةً إلى هناك سمعتُ بالصدفة من غرفة العروس صوت بكاء لفتاة وصوت امرأة اخرى تقنعها بأنَّهم سيقتلونها إذا رفضَت الزواج من ذلك الرجل. وبينما أنا واقفةٌ أستمعُ لحديثِهما خرجت تلك المرأة وكانت أمَّ العروس فقطبَت جبهتها ناظرةً إليَّ بارتياب خوفاً من أنَّني سمعت شيئاً من حديثهما فابتسمت في وجهها وقلت: سيدتي أين المطبخ أريد أن أشرب كوباً من الماء؟

أخذتني إلى هناك وأعطتني الماء فشربتُه وعدت إلى جدتي وهمستُ في أذنها جدتي لقد سمعت أنَّ العروس مجبرةٌ على الزواج من العريس وهي لا تريد ذلك.

فقالت لي جدتي: لا عليكِ يا ابنتي فالأمورُ الشخصية لا يجوز لنا أن نتدخل فيها.

قلت: جدتي ولكن الأمرَ هذا ظلمٌ وبهتان، وعند ذلك خرجتِ العروسُ وانصدمتُ حينها عندما علمتُ أنَّها تبلغ من العمرِ اثنتي عشرَ عاماً وأنَّ عمرَ الزوج المتقدم لها في الثلاثين.

كان على وجه الفتاة انطباعٌ يشيرُ إلى عدمِ الراحة والحزنُ قد غمرَ عينيها وشحبت ملامحها من الضجر. فقمتُ وابتسمتُ لها وجلستُ إلى جانبها فقد كنت أكبرها بخمسة عشر عاماً فشعرتُ وكأنَّها اختي الصغرى وقد أجبرت على الزواج من أحدٍ لا رغبة لها به.

وكلُّ الحضورِ ينظرونَ لي بتعجبٍ لأنَّني من المدينة فملابسي وثقافتي تختلف تماماً على ما هم عليه.

بينما كانت الفتاة جالسةً إلى جانبي بعد نصف ساعةٍ تقريباً جاء موكب الزفافِ لتزفَّ تلك العروسةُ كأنَّها فراشة الربيعِ إلى زوجٍ بفارقٍ عمري كبير فأيُّ تقاليدٍ وأيُّ عاداتٍ التي يسيرُ عليها هؤلاء بتزويجهم طفلةً لم تبلغ الحُلمَ بعد !؟ أين الدولة وأين القانون عنهم ؟

عندما ضج الناس بالحفل والغناء مع موكب الزفاف دخلت أمُّ العروسِ تبحثُ عن ابنتها في داخلِ الصالةِ فلم

تجدها وبينما هي تركضُ هنا وهناك بحثًا عنها فقد علمَ والدُها وإخوتها وأولادُ عُمومتِها بهروبها وظنُّوا أنَّها هرَبت مع عَشيقها السري فطارت عقولُهم منَ الجنونِ وبعد أن غادرَ موكبُ الزفافِ دونَ عروستِهم وانتهى الحفلُ بِهروبها انطلقوا في القرية كالوحوش بحثاً عنها في كل زاويةٍ من الممكن أن تتواجدَ فيها، عند أقاربهم وصديقاتها جميعاً، وبعد أن عجزوا أن يجدوها تعهد أحد إخوتها أنَّه عندما يجدها سيقتُلها فوراً.

مرَّت الأيامُ وكنت أتجول في أنحاء القرية وأرى أمَّ العروسِ مازالت في بكاءٍ وارتباكٍ على ابنتها التي فقدتها وإن وجدوها سيقتلونَها فلا حيلةَ لها إلا أن تسلم أمرها بيد الله.

بينما كنتُ أنظر إلى هنا وهناك وصلتُ أطراف القرية فقد كان هناك منزلٌ من الطينِ تسكنُه امرأةٌ عجوزٌ صماء وقفتُ أسلمُ عليها فقد كانت سيدةً لطيفةً للغاية.

لا يستطيع أحدٌ أن يقتربَ من دارِها فهي تسكنُ لوحدِها ولا تخالطُ الناسَ كثيراً، فعندما كنت أمسكُ يدها أشارت إليَّ بعينيها أن أدخل الدارَ فدخلتُ وإذا بي أرى تلك العروس وقد اختبأت عند العجوز كيلا يبحثَ أهلها عنها. قصت لي الفتاة ما يجري في القرية من أحداثٍ وأخبرتني أنَّهم يجبرون الفتيات القاصرات على الزواج من رجالٍ

يكبروهن سِناً ولا يسمحون لهن أن يُكملن تعليمهن وعندما ترفضُ إحداهن الزواج يقومونَ بقتلها، فكانت خائفةً أن يجدوها فإما أن يدفِنوها في الثرى أو يدِفنوها في حياتِها مع ذلك الرجل.

عاهدتها على أنَّه لن يستطيعَ أحدٌ مسَّها بسوء وخرجت مسرعةً إلى جدتي وقلتُ لها أنني أريد أن أذهب إلى أمرٍ مهمٍ في المدينةِ وسأعودُ في منتصفِ الليل.

انطلقتُ بالباص إلى المدينة وذهبتُ إلى مركزِ الشرطة وأخبرتهم بما يفعلُه أهل القرية ومن حُسن حظي وحظ تلك الفتاة أنَّي رأيت قائداً في الشرطةِ كانَ صديقَ طفولتي يعملُ هناك فعاهَدني أنَّه سيمنعُ أهل القريةِ مما سيفعلونَه. فانطلقت مع الشرطة إلى القريةِ ومن سوء الأقدارِ كان هناك الكثيرُ من الإزدحام في الطرق وتوقفتِ الحافلةُ في إحدى المحطات ولم نستطِع أن نصلَ القريةَ حتى الفجر وعندما وصلنا وجدتُ أنَّهم القوا القبضَ على الفتاة وهم الآن يستعدونَ لحرقِها في محرقتهم الظالمة.

فأحاطت الشرطةُ القرية من كُلِّ جانبٍ وألقوا القبضَ على والدها وإخوتها جميعاً وأصدروا منعاً باتاً وعقاباً بالسجن لمن يقومُ بتزويجِ القاصرات.

قلت محدثةً أهل القريةِ: ماذا دهاكُم يا اهل القريةِ في أيِّ عصرٍ تعيشون أنتم، تجبرون فتياتكم على الزواج وهنَّ

أطفالٌ من رجالٍ كبارٍ السن وتقومون بقتلِ التي ترفض ذلك.

أينَ الدينُ ألا تخافون الله؟ ألا تتبعون الرسول (ص)؟ بأيّ حقٍ تقتلونهن! توبوا إلى الله ولا تكونوا كالجاهلية وإلا سينزلُ الله عليكم غصبهُ من حيث لا تحتسبون.

أخذت الشرطة والد العروس وإخوتها وأولاد عمومتها جميعاً إلى السجن وعندما هدأت الأوضاع ذهبت إلى العجوزِ وشكرتها فقبلتي وقالت لي: شكراً لكِ يا ابنتي على إنقاذك كثيراً من هؤلاء الفتياتِ. فتعجبتُ من أنَّها تتكلم فقلت لها: أأنت تتكلمين؟ ألم تكوني صماء؟

قالت: لقد قتلوا ابنتي بعاداتهم الجاهلية وصمتُ فترةً طويلةً من الزمنِ حتى هجرني أهلُ القرية بعد وفاة زوجي ولم يدخل داري أحدٌ وكانت الفتياتُ اللاتي يستطعنَ الهرب من أهلهن يأتين إليه ولم يفتش أحدٌ يوماً بيتي بحجه أنَّني عجوزٌ خرفة صماء فاستمريت بتمثيلِ هذا الدورِ لكي أحمي البنات من أن يقتلوهن كما قتلوا ابنتي سابقا.

فقبلتها ثم غادرت مع جدتي إلى المدينة وبعد مرور سنة مررت بالصدفة لزيارة صديقي الضابط الذي بدأ يعمل في هذه القرية وبشرني بأنه تم إقامة مدارسٍ للبنات هنا ولم يتمَّ تزويج أيّ قاصرةٍ منذ أن رحلتُ عن القرية.

ضحكت وقلت له: حقاً، لا تقل لي أنَّك كنت حارساً ليلاً ونهارياً وأنَّ هؤلاء القومَ يخافونَك.

فضحك وقال: لا، لكن بعد شهرٍ من رحيلك شبت نارٌ في حقولِهم من حيثُ لا يحتسبون وأحرقت أرزاقهم وبالكاد أنقذوا عوائلهم وبيوتَهم من الحريق.

قلت: الحمد لله الذي هداهم بأنهم خسروا أموالَ الدنيا ولم يخسروا أخرتهم.

- عزيزي القارئ المحترم عندما تكون لك أختٌ أو بنتٌ لا تخيرها بين الزواج إجباراً أو الموت بل دعها تختارُ شريكَ حياتها بكامِل إرادتها ولا تُزوجوا بَناتكم وهُنَّ قاصرات صغيرات لا يفقهن من أمور الحياة الزوجية شيئاً دعوهن يتثقفن بالعلمِ والمعرفةِ ويتلوَن بألوان الحياة الزاهية بعيداً عن الحزنِ والألم الذي يقاسينَه في حياةٍ زوجيةٍ غيرِ مستقرة نهايتُها الطلاقُ او الموتُ بالحرمان.
- وإياكُم وقتلَ بُنياتكم فقد حرَّم الله ذلك في كتابه وحرَّمه رسولُه فاتبِعوا سُنته ولا تخالِفوها فينزل بكم غضبه الذي لا يصدُّ أحدٌ عنكم.

قال تعالى:

"وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9)"

سورة التكوير

النصوص القصيرة

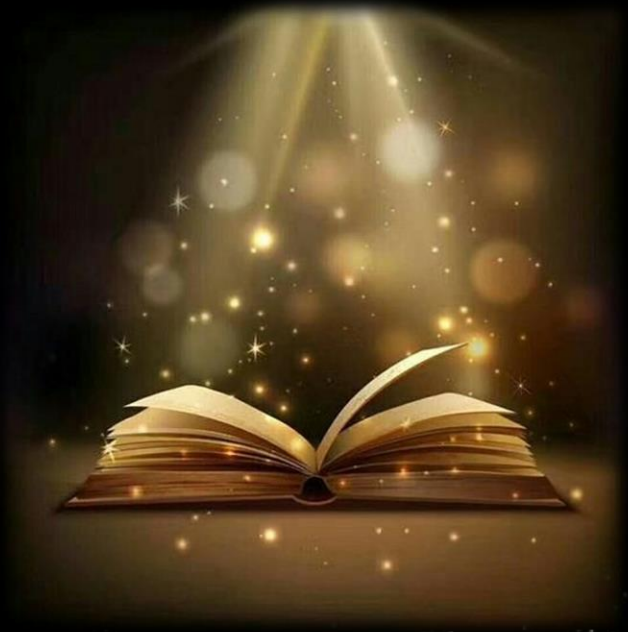

مَلاكُ النَجاحِ

مَا زَلتُ أَفكرُ!

كيفَ الطريقُ الى النجاحِ؟

وفي كُّل مَرةً وأنا أتجهِ نَحوهُ تَتَخَبَطني أحجارُ الفشلِ، فَأتعثرُ بالأقدارِ وتَحفوُ بي المَخاطرِ مِنَ كُّل زاويةٍ حتى يضيقُ كَالمضيقِ وأنا أسارعُ الزمنَ الى بَوابةِ النجاةِ مِنَ الغرقِ بِدجىَ الجهلِ وخوفاً مِنَ أنَّ أتوهَ بدوامةِ اليأسِ فَارفعُ يَدي الى سماءِ فَأُنادي بقلبٍ تَفطرُ مِنَ ظَمئِ الأيامِ وقلقِ السنين لِيخطفني مَلاكَ الله المُنجي الى النجاحِ كَلمحِ البصرِ.

حِينَ أحَبَبتُكَ

حِينَ أحَببتُكَ عَرَفتُ لِماذا سُمي الجَزءَ الذي في يَسارِ صَدري قَلباً وَلماذا عُرِفَتْ دَقاتهُ بالنبضِ، عَلمتُ بعدَ أنَّ عَشقتُكَ أنَّ في القلبِ نِياطٍ لا يُمكن لِمَسَها الا بالحُّبِ أَدركَتُ أنَّ تَدفُقَ الدمُ داخلِ نِياطِ قَلبي لا يَتَسارعُ الا عِند رَؤيتُكَ قَادماً نَحَوي وَشَرِياني الأبهرُ يَترَاجَفُ عِند وَصولِكَ وإطالةِ النَظرِ الى عَينيكَ وتَوقفِ قَلبي واجزاءهِ عِند ابتسامتُكَ فَتَتَلاحمْ كُرياتَ الدمِ الحَمُرِ لِتَصنعَ لي قلباً آخَر يَجنُ بِحُّبكَ يا مَحُبوبي. وكُرياتِ الدمِ البيضاءِ لَّم تَستطعْ أنَّ تَكونَ جِداراً مَانعاً مِنَ أنَّ يَهيمُ قَلبي بِكَ يا مَعشُوقي، فَأنا أحُبكَ بِأدقِ تَفاصيلِ قَلبي وأشعرُ أنَّ ذلك لا يَكفي فَينتقلَ حُبي عَبرَ شَراييني مُتَسللاً الى تَنفسي لِيخَنقني بِغيابُكَ والى دَماغِي لِيشدُ تَفكيري نَحوكِ وَصولاً الى قَدمِي فَيشلَها بتجاهِكَ يا مَلاكِ.

لقد تَعبتُ

لقدْ تَعبتُ مِنَ كَوني قَويةً وأنا واقفةً أبَتسمُ بشدةٍ لكَي لا يَبدواُ عليَّ الأسىَ. مَاذا عَسايَ أنَّ أفعل يَجبُ عليَّ تَقبلُ الامرِ، وأنَّ أعَتادُ على وجَهي الحزينِ ومَلامِحي الذابلةِ. لا أستطيعُ أنَّ أصمدُ أكثرُ أمامِ رِياحِ ذَكَرياتُكَ العَاتيةِ فَقد اقتَلعتْ لِقوتِها كُل جِذورِ الفَرحِ مِنَ قَلبي وعَقلي وشَحبتْ مَلامحِ السَعادةِ مِنَ وجَهي. عليَّ أنَّ أتَقبل فَكرة أنكَ قد هَزمتني بِمغادرتِكَ قَلبي مُسرعاً الى قَلبٍ أخرٍ يَحتويُكَ فَتَكسرهُ أيضاً أُهُنئكَ على تَلِك القَسوةِ أحسنتَ.

مَعَنى السَعادةَ

أتَعلمونَ مَعنى السَعادةِ؟

السَاعةِ الثالثةِ فَجراً عَندما أرفعُ رَأسي وأنا مُغَمضةَ العَينان لأَمد يَدي نَحوَ المُنبهِ لأطفئه وأشعرُ أنَّ عَليَّ القيامِ لأغَسل وَجهي وأستَعدُ لأداءِ صَلاةِ الفَجرِ فَيبدئَ حَوارٌ بينَ قَرينَينِ في دَاخلي أحَدهُما يَخبرنِي أنَّ عليَّ النُهوضُ مُسرعةً لأداءِ الفَريضةِ وآخرٍ يَضعُ الغِطاءَ عليَّ لِيشعرَنِي بِدفءِ الفَراشِ لأنامُ. أصَمتُ خَمسُ دَقائقٌ وأنا في حَيرةٍ مِنَ قَرارِي أقَمْ أم أكَملُ نَومي. بعدَ ذلكَ أشعرُ أنَّ نُوراً يَشعُ دَاخلي يَجعلنِي أقومُ وأنا مُتَخبطةَ الخَطواتِ مُتجهةً نَحوَ الحَمامِ لأغَسلُ وَجهِهِ وأتَوضأُ ثم أتجهُ نَحوَ سَجادتِي فَأقومُ بفراشِها وألبسُ حَرامِي لأستعدُ للوقوفِ أمامِ رَحمتهِ. أشعرُ حِينَ ذلكَ بالانتصارِ أكثرِ مِنَ أيِ وَقتاً أخراً انتِصاراً على الشَيطانِ وعلى النَفسِ وجَوارحِها وكُل شيءٍ دَاخلي سعيدٍ قد لا تَكونَ صَلاتي بتلك الدقةِ لكَنني فَخورةً وَسعيدةً لانتِصاري هذا امراً لن يَفهمهُ تَاركوا الصلاةِ هَذهِ السعادةِ مِنَ نوعاً مُختلفاً عَن السعادةِ الدنيويةِ.

يا نَجمةَ الفَجرِ

رِيحٌ تَهبُ بالدارِ ذَاتَ شَذى كَالزهورِ الارجَوانيةِ الفَواحةِ
تَدورُ كَالأعصرِ مُحملةٍ مَعها هُمومنا، مُبعثرةٌ للوردِ
فَوقَ رَؤوسَنا مَنذُ الصَغرِ حَتى أنطَلى عُودَنا بالكبرِ.

يا زَهرةَ الحَقلِ، يا لؤلؤةَ البَحرِ، ويا نَجمةَ الفَجرِ.

يَدكِ مِنَ حديدٍ، وعَقلكِ مِنَ فَضةٍ، وقَلبكِ مِنَ ذَهبٍ.

بالرحمةِ اتَصفَتِ، بالقوةِ والصَبرِ عُرفتي، بالبسالةِ
والشجاعةِ دَافعتِي.

اماه هَا قَد كَبرتِي، فَتَنَحي جَانباً لأسَقيكِ ماءَ عَيني بلسَماً
يا حَنانَ الصَغرِ ويا امانَ الكَبرِ.

أينَ أضَعتَ مَفاتيحَ عَقلكَ؟

لا يَمكن أنَّ تَجدَ مَفاتيحَ عَقلكَ التي أضَعتَها وأنتَ تَسيرُ في الظلمةِ. جَّدَ في السَيرِ نَحوَ النورِ وأبَحث هُناكَ بالهدايةِ والمَعرفةِ لعِلكَ تَجدهَا قد أخَفتَها عَتمة الذَنوبِ وَكثرِ المَعاصِي أنَر بالأنوارِ عَقلكَ وقَلبَكَ، بَصيرتَكَ ثُم بَصركَ. لا تَدع مَشاكل الحياةِ تَعقيُكَ عَن فَهمِ الأمُورِ وأدَراكَ عَقلكَ لها. فَأنَّ فَاتَ الأوانُ لا يَنفعكَ التَدبرِ حِينَ اذن فَصَنْ عَقلكَ بالقرآنِ وأحَفظ دِينكَ بالأيمانِ. فَأنَّ اللهَ سُبحانهُ قَد مَيزَ أبنَ آدمَ بِعقلهِ عَن البهائمِ.

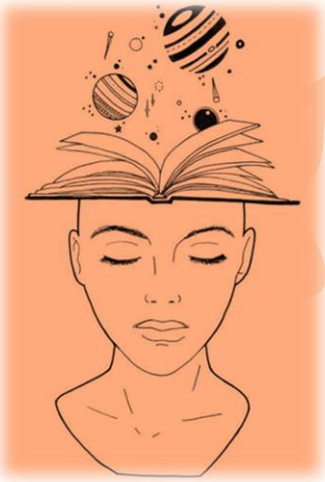

أنتِ مَلكةَ

مَاهي صَفاتَ المَلكةَ؟

قَويةً كَالفُولاذِ، لا تَصدأ كَالذهبِ وَبَريقِها يَلمعُ في الأفقِ. قَلبِها شَغوفٌ بالحُبِ وعَقلِها مُتزنٍ كَالحكماءِ، رَوحِها مَرحهٍ كَالأطفالِ وذَاتِ كَاريزمَا فَاتنةً. عَميقةٌ مِنَ الخَارجِ كَالبحارِ لا يَصلَها السَطحيُونَ، بَسيطةً رَغَم جَمالِها الفَتاكِ، مُتواضعةً كَالفقراءِ رَغَم غِناهَا، وأن وَقَعتْ في شَباكِ أفَلاطونيونَ العَصرِ شَدتْ عَزمَها للوقوفِ كَالجدارِ بَوجهِ سَلاسلِ قَلبِها الضَيقةَ وقَضبانِ عَقلهَا المُغلقةَ فَتنهضُ بِهيبتِها الأخَاذةَ، ولا تَسمعُ صَدىَ ألسنةِ المُتكلمونَ عنها بالسيئةِ ولا يَستطيعُ أحدً الالمامِ بِروحانيتَها. أنتِ مَلكةً يا عَزيزتي فَلا تَنتقصي مِنَ شَخصكِ ابداً ولا تَسمَعي تُرهاتَ الذين يُرددونَ المَرأة نَاقصةَ عَقلاً بل هُم الناقصون. بِقلبُكِ الكَبيرِ تَجمعينَ العَالمين، بِعقلُكِ الفَاهِمْ تَفوقينَ المُثقفينَ، وبِصبركِ وجِهدكِ ومُثابرتُكِ تَتَغلبينَ عَلى العديدِ مِنَ اشَباهِ الرجالِ فَأنتِ الجَدةَ، الامُ، الأختُ، البنتُ، والزوجةِ.

أنتِ كُل شيءٍ جَميلٍ كَالربيعِ تَزهين بألوانَكِ المُضيئةِ، المُشعةِ، مُتلألئةِ كَقوسِ اللهِ في السماءِ المُمطرةِ، وَرائحتُكِ كَالنرجسِ الفَواحِ في أوسعِ الأراضي لا تَرضي الا بِملكٌ قَدرَ طَبعُكِ المَلكِي أنتِ مَلكةُ نَفسُكِ يا خَلوقةً على مَرِ العُصورِ.

الحَربُ لَها أهَلَهَا

فَهُناكَ حَربٌ بين عَقلُكَ وَمَشاعرُكَ تِجاهَ شَخصٍ بعيدً لا يَصلهُ حتى الصَقرُ في السَماءِ. عَندما تَجلسُ في مُنتصفِ الليلِ وقَلبُكَ يَلتهبُ بِسببِ حُباً مِنَ طَرفٍ وَاحدٍ قَد غَادركَ بَعد أنَّ عَلمهَ بِهيامُكَ بهِ رافضَاً اياكَ. فَماذا عَساكَ أنَّ تَفعلَ فَشكَوُاكَ للناسِ لا تَجدي نَفعاً وَبُكَاءكَ على صُورتهِ التي تحتفظُ بِها لا يُغيرُ رأيهُ فيكَ. وبِمرورِ ايامُكَ يَذبلُ جَسدِكَ وتَشيخُ رُوحكَ مِنَ تَعبسِ مَلامحُكَ مِنَ الحَزنِ وتَجفُ احَلامُكَ مِنَ الظَمئِ وتَنفضُ شَجرةِ امُنياتَكَ اوراقِها فَتصبحُ جَرداءٍ صَفراءٍ كَالصحراءِ وتَعتادُ الدموعَ على وجَنتيكَ وتَأخذُ مَجراهَا. فَينقضَي نَحبُ ايامكَ بِذكرياتهُ مُقطباً جَبهتُكَ مِنَ الانينِ هَكذا تَصبحُ سَنينَ عُمركَ كَالبحرِ هَادئاً لا تثورُ امُواجكَ الا عند رؤيتهِ مع غَيرُكَ فَتأخذُكَ نارَ الغِيرةَ الى الحَميمِ وتَطعمُكَ مِنَ زَقومِها فَتعودَ مَكسورِ القَلبِ مُحطمِ الفَؤادِ فَقد أخذوُ حَلمِكَ وسَارَ النَهرُ في غَيرِ مَجراكَ الذي حَفرتَهُ بِتعبِ يَداكَ وشَقاءِ رُوحكَ فَليسَ عَليكَ الا أنَّ تَتَحلىَ بالصَبرِ وتَزهدُ بذلكَ الحُبِ الافَلاطونِي المُحرقِ.

بَطلي الأوحدِ

عَندما أغمضُ عَيناي واضعةً شَخصُكَ تَحتَ جَفوني أتَخيلُكَ أمامَ نَاظَري فَأراكَ فَارساً شُجاعاً وليثاً مَغواراً. أنتَ الأمانَ الذي الجَأ اليهِ عند الرعُبِ والفَزعِ مِنَ مَطباتِ ومَقارضِ الحَياةِ القَاسيةِ. أحَتمي خَلفكَ كَالسَدِ الحَصينِ مِنَ سَباعِ الزَمنِ وانيابِها المُكشرةِ نَحوي لَتفترسنِي عَند غَفلتَي فَأراكَ وَاقفاً بِسيفكَ مُدافعاً عَني. يَداكَ تَمسحُ على شعرِي وتُطبطبُ على كَتفي لِتنسنِي مَخاوفِ الظلمةِ في الطفولةِ فَأنامُ في ظِلاكِ وبين يَدكَ مُوقنةَ بأني في امانٍ معكَ. دائما اراكَ كَالقمرِ الذي يَشعُ في ليلةٍ حَالكةِ الظلامِ أنتَ بَطلي الأوحدِ وسَقفِ امُنياتي واسَتقامةِ ظَهري إذا مَالَت بي الأيامِ، أبي يا فارسَ احَلامي.

الزَهورِ المُضيئةِ

أصَدقائي يا زَهورِ الزَمنِ المُضيئةِ

بَكَم تَزهوُ حَياتي وتَشعُ بَألوانِكَم المُتنوعةِ كَألوانِ الطَيفِ المُضيئةِ في نَهارِ الرَبيعِ الرَائعِ. وعَبيرِ رَائحَتُكَم العَطرةِ المُنبعثةِ رَغَم كَثرةِ أصَدقاءِ السَوءِ ذوي الرَائحةِ العَفنةِ. أنَتم نَجومُاً لامَعةً في السَماءِ رَغَم ظَلامِ الليلِ دَمتُم وَدَامَت صَداقَتَكَم لي نَبضاً يَدقُ بين احَشاءِ صَدري لِتغفوا عَيني مُطمئنةً أنَّ هُناكَ اشَخاصً في حَياتِي بَلسماً لِجرَاحِي الجَائفةَ. أرجوُ مِنَ اللهِ أنَّ يحفظَكَم لي يا أوطانَي التي تَأخذُ زَاويةِ في قَلبي. أنتم عَائلتي السَرية التي تَحوُطَني وقتَ الشَدائدِ وتُؤازرنَي عندَ المَصائبِ.

الخَوفُ مِنَ اللهِ

كَنتُ واقفةً في النافذةِ انَظرُ الى السَماءِ كَيف بَدأتْ تتغيرُ مُقطبةً شَكلها وكَستْ لَونَها بالغَيومِ الرَماديةِ. الهَزيمُ مُنيفُ وَهبتْ عَاصفةً سابقةً الهطولِ لِشدتِها اقتلعتْ الأشجار والبَرق يَخطفُ الأنظارِ. بَدأَ الغَيثُ يتساقطُ بشدةٍ على زَجاجِ النافذةِ مُصدراً صَوتاً حَثيثاً، لِهولِ تلكَ الأجواءِ أسَرعتُ للاختباءِ تَحتَ غِطائي وأنا اردد سَاعدني يا رَّبُ واغفر لي. بينما انا كذلك حتى أَخذني النومِ بِرحلتِه الخَلابةِ حتى الصباحِ. استيقظتُ فَرأيتُ أنَّ السماءَ صَافيةً والجوُ هَادئٍ والشمسِ مُنبثقةٍ أدركتُ أنَّ لا شيءَ يَستدعي الخوفِ والقلقِ الا غَضبهِ ولا شيءَ يطمئنُ النفسَ الا رحمته.

رسائل نصائحي

قال الرسول (ص)

"الدين النصيحة"

أيها القارئ المحترم كلنا بشر وقد نُخطئ في بعض الأحيانِ وجل من لا يُخطئ، ونحتاج دوما الى النصيحة والتوعية من قبل أشخاص هم استقامة ظهورنا وعلم لعقولنا ونورا لقلوبنا وابتسامة شفاهنا. عندما نخطئ يكونوا اول الحاضرين المنبهين لنا على اخطاءنا بلطفٍ وادب وبشكل خاص دون علم احد. فاذا نصحت احد فانصحه بينك وبينه لان التشهير بفضيحة احد ليس من شيم الرسول واهل بيته واصحابه. واذا اخطئت و نصحك احد فخذ بنصيحته لعلها تكون سبب نجاتك.

قال الامام علي (غ):

كيف ينتفع بالنصيحة من يلتذ بالفضيحة"

* غرر الحكم: 7008

أقدم لك أيها القارئ مجموعة من النصائح التي قد تيقظك من الغفلة وترشدك الى الصواب فأنا اعرف ما حاجة

الانسان المخطئ الى نصيحة أخيه وصديقة ليستنير بالمعرفة فأنا كثيرا ما اخطئ لذلك اعلم ما يشعر به الانسان المخطئ من الذنب. فاصغي الى ما سأقول بتمعن وتركيز.

شكرا لك

أولا: بر الوالدين

امرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وفي كثير من الآيات عن بر الوالدين وكذلك تحدث الرسول عن ذلك الى قومه مرارا ولكن رغم كل ذلك فلا زال في وقتنا الحاضر ورغم دخول التكنلوجيا على بلداننا واطلاعنا على الغرب وجميع العالم ورغم ثقافتنا ووعينا بأهمية الوالدين في حياتنا ورغم علمنا بالذنب والمعصية والبلاء الذي سوف يلحق بعاق والديه انا هناك من يطرد ابيه او امه الى الشارع او يرميهما في دار العجزة بالإضافة الى تعذيبهما في بعض الأحيان. ان الذي يغضب والديه ويعقهما جزاءه الخزي في الدنيا والاخرة وسيلاقي نفس الألم والمعصية من ابناءه في المستقبل كما قام بأذية والدية فكما تدين تدان. فأيها القارئ الكريم اتقي الله في والديك فهما اللذان أفنيا سنين عمرهما في تلبية متطلباتك وسهروا على رعايتك. فلا زوجة ولا ولد ولا مال يدوم لك ان انزل الله غضبه عليك فان كنت عاقا لهما او لأحدهما فاذهب وقع على قدميه واطلب منه المغفرة والرحمة فهما ارحم من نفسك عليك. قال تعالى:

" وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً (23)" سورة الاسراء

ثانيا: الكبائر

عزيزي القارئ، ان من كبائر الذنوب التي حث الإسلام على الابتعاد عنها وحذر الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم من ارتباكها هي (الكفر بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، واكل الربا بعد البينة، واكل مال اليتيم ظلما، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة). وكذلك هناك ذنوب أخرى هي الخمر، الزنا، الأقمار، رمي المحصنات، السحر والشعوذة، الشهادة كذبا، القسم كذبا، منع الزكاة وغيرها. اليوم ستناول عن موضوع الذي أصبح بعض الناس يجاهرون به دون الخوف من الله الا وهو شرب الخمر(الكحول) والفاحشة بمعنى(الزنا).

انا شارب الخمر والزاني يضع عمرهما في ارتكاب المعاصي دون أي نفع ويكونون منبوذين وممقوتين بين الناس وتغمر روحهما الحزن والأسى ولا يهنون بحياتهما غيرهم من البشر فهذه شهوة دنيوية زائلة فهم قد خسروا الدنيا بانغماسهم في الرذيلة وخسروا الاخرة بأنهم في نار جهنم خالدين فيها ابدا.

فأيها القارئ المؤمن اتقى الله وابتعد عن المعاصي وإذا كان بينكم شارب خمر او زاني فنصحوه ليتوب عنها ويعود الى الله بقلب خالي من الذنوب فاذا نزل غضب الله به فلا يدفعه أحدا عنه.

قال تعالى:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90)" سورة المائدة.

قال تعالى:

" قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (33)"

سورة الاعراف

ثالثاً: اليتامى

قال الرسول(ص):

" أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشارة بالوسطى والسبابة وفرج بينهما".

أيها القارئ الكريم ان اليتيم وصى الرسول (ص) به خيرا فأيك وظلمه او اخذ حقه منه فأن الله سبحانه وتعالى قد جعل اكل مال اليتيم من كبائر الذنوب فارفقوا بأيتام المؤمنين فانهم قد خسروا والديهم وقد حرم من حنانهما في الدنيا دون غيره من الأطفال فارعوهم واحفظوهم كما تحفظون ابنائكم وزوجوهم عند الكبر فأن لكافل اليتيم يوم القيامة مكانة في الجنة. فطوبى لمن رحم يتيما فله حسن العاقبة في الدنيا والاخرة.

قال تعالى:

"فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9)" سورة الضحى

رابعا: وئد البنات

ان في زمن الجاهلية كانوا إذا بشر أحدهم بأنثى يبدوا على وجهه الحزن والأسى، ويستحي من قومه على سوء ما ولدت امراته فكان الذي تلد امراته انثى يدفنها في تراب دون رحمة ولا شفقة وعندما جاء الرسول(ص) أخبرهم بتحريم قتل البنات وجعل للمرأة في الإسلام حق كما للرجل وانزل الله في كتابه الكريم عن عاقبة من يتعمد قتل ابنته. أيها القارئ المحترم ان المرأة هي أمك، اختك، زوجتك، وابنتك فلا تدع أمور الجاهلية تغزو عقلك المتحضر فاذا اخطئت اختك او ابنتك فسامحها كن لها صديق قبل ان تكون لها أبا او اخا فأن الانثى إذا امنت بك كنت حين ذلك موضعا لأسرارها وانصحها فعند ذلك ستستجيب لنصحك لا تقسوا عليها فتجعلها تتخذ طريقا اخرا.

قال تعالى:

"وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (59)"
سورة النحل

خامسا: اختيار شريك الحياة

ان اختيار المرأة الصالحة نعمة من الله على الانسان فكما يعجبك شكلها تعجبك اخلاقها فهي تصنك في غيابك قبل وجودك فهي سعادة من نوع اخر لم يحظى به الا القليل، اما المرأة السيئة فهي شقاء لك فلا تأمن على بيتك بوجودها ولا تسلم من لسانها. ان الزواج هو علاقة مشروعة دينا وعرفا وهو الالتقاء السليم بين الرجل المناسب والمرأة المناسبة دون اجبار وباختيارهما وتوافقهما. فالزواج هو اكمال نصف الدين فأحسنوا اختيار زوجاتكم فلا تأخذوا زوجاتكم لجمالها فقط بل لأخلاقها وادبها فالزوجة التي امر الرسول(ص) على اختيارها لتكون شريكة احزانك وافراحك وحافظة اسرارك ذات اخلاق حسنة.

فأنتبه عزيزي القارئ من ثورة التكنلوجيا ومواقع التواصل الاجتماعية التي بدأت تسيطر على عقولنا وقلوبنا وبدأنا نتخذها حتى في اختيار شريك الحياة دون معرفة دينه واخلاقه. أصبح اختيار الرجل للزوجته على أسس ومعايير شهوانية دون التفكير في حفظ نسله وبيته في المستقبل فتدرجت أفكار بين شباب البلدان وقد تابعتها مرارا على مواقع التواصل ان اختيار الزوجة تدور حول صفات معينة منها (الملابس الغير محتشمة، طول اللسان

أصبح بالنسبة للبعض شخصية للمرأة المثقفة والقوية فلم تعد الاخلاق تهمهم فأريد ان أقول ان الخلق والاحترام هما الشخصية وليس لقلة الادب ابدا. اما بالنسبة لاختيار المرأة للزوج فعليك عزيزتي ان تختارين الزوج ليس لماله فأن هناك العديد من الفقراء أحسن خلق واخلاقا فاذا كان الزوج سيئ الخلق قاسي القلب كالجلمود فلن تنفعك حين إذا أمواله ولا املاكه. اختاروا شريك حياتكم على أساس الاخلاق والحب والاحترام ومن ثم الجمال والمال فعند المشيب لن تبقى قوة الرجل ولا جمال المرأة فيبقى الحب والاحترام الناتج عن الخلق الكريم هو السند الدائم حتى الممات. عليك مراعاة عند اختيار زوجتك الجانب الوراثي والجانب الاجتماعي الذي عاشته ومدى انعكاسه على اخلاقها وتربيتها.

قال الرسول(ص):

" اختاروا لنطفكم، فإن الخال أحد الضجيعين"

وقال(ص) أيضا:" من سعادة المرء الزوجة الصالحة"

اما بالنسبة لاختيار الزوجة لزوجها فيجب عليها مراعاة دينه وخلقه واخلاقه ولا تختاري الغني ليكثر من مهرك

فقال (ص):" أفضل نساء امتي اصبحهن وجها، واقلهن مهرا"

سادسا: السحر والشعوذة

لاحظت في الآونة الأخيرة انتشار السحر والدجل كثيرا حتى أصبح يتداول علنا في مواقع التواصل الاجتماعي. في أي عصر نحن ما هذا التخلف الذي لا زالت بعض نساء تتداوله. أن الحب والاحترام والرزق والكثير من الأمور لا تأتي عن طريق الشعوذة. فحتى وان استخدمت الشعوذة في سبيل اغراء رجل وجعله يحبك فلن يستمر ذلك طويلا فان السحر يمضي بأذن الله تعالى ويبطل بأذنه ولكن عاقبته في الاخرة كبيرة فتعيشين عمرك بحب صنعته بسحرك ولم يكن يحبك من قلبه. فتجنبي الغيرة والحسد والحقد والبغضاء واجعلي امرك بيد الله فان رحمته وسعة كل شيء لا تستخدمي أمور التي يغويك الشيطان لفعلها لن تنفعك ابدا وسيبطلها الله بفضله وسيخزيك في الدنيا والاخرة. فقد حرم الله سبحانه وتعالى السحر في كتابه وحث الرسول على الابتعاد عن عمل الشيطان والتوكل على الله سبحانه في استجابة حوائجك بالدعاء والتضرع لا بالأعمال المنكرة.

قال تعالى:

" فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (81)" سورة يونس

اقوال عن الرسول في أمور متعددة

- عن الأمانة والخيانة

قال الرسول (ص): "أداء الأمانة يجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر"

- عن الصدق

قال الرسول(ص): "عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا"

- عن الغش

قال الرسول(ص): "الا ومن غشنا فليس منا، قالها ثلاث مرات"

- عن المال الحرام

قال الرسول(ص): "إذا وقعت لقمة حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السماوات والأرض" وقال أيضا" العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمال".

رسالتي الاخيرة

عزيزي القارئ قد نصحتك في الله واستدللت بكلامي بآيات من القران الكريم وأحاديث الرسول(ص) فخاف الله واتقي غضبه وكف عن المعاصي وانر عقلك وافتحه بمفاتيح الأيمان بالله والشريعة المحمدية. وهناك الكثير من أمور المجتمع الخاطئة لا أستطيع حصرها في كتابي هذا لكن قدر المستطاع أحببت ان اتطرق من خلال كلماتي البسيطة المفعمة بالآمال الى عدد من الأمور المنتشرة بين افراد المجتمع لا عليك الا ان تفكر قليلا وتنتبه وتدرك اخطائك وتتوب عنها.

الكاتبة: إستبرق جواد

- تم بعون الله

شكر وتقدير

الى امي الحَنونةَ التي أسَهمتْ عَمراً كَي يثمرُ تَعبها بنجاحنَا، والى ابي الذي شَقي كَي تَزهر ورودِ بيتهِ بألوانِها الزاهيةَ، الى اسَاتذتي واخواتي واصدقائي.

الى كُّل مِنَ قَضى وقتاً وهو يَتصفحُ ويقرأُ كَلماتٍ نَبعَت مِنَ أعماقِ قَلبي وابتَسمْ واخذها بعينِ الاعتبارِ.

شكراً لكم جميعاً.

الكاتبة/ إستبرق جواد

المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة	5
القصص القصيرة	
الكنز في دارك	8
الطير والسيجارة	12
لا ترمي جمرتك	16
لقد خسرت روحي	19
السند	22
انين الخواتم	26
النبض ذئبا	29
امي نجمة في السماء	32
سجين الفاحشة	37
عروسة الربيع	45
النصوص القصيرة	
ملاك النجاح	53
حين احببتك	54
لقد تعبت	55
معنى السعادة	56
يا نجمة الفجر	57
اين اضعت مفاتيح عقلك	58

انتِ ملكة	59
الحرب لها أهلها	61
بطلي الأوحد	62
الزهور المضيئة	63
الخوف من الله	64
رسائل نصائحي	
بر الوالدين	68
الكبائر	69
اليتامى	71
وئد البنات	72
اختيار شريك الحياة	73
السحر والشعوذة	75
اقوال الرسول (ص)في أمور متعددة	76
رسالتي الأخيرة	77
الشكر والتقدير	78

أين أضعت

مَفاتيح عقلك

لا يُمكن أنْ تَجد مَفاتيحَ عقلكَ
التي أضعتَها وأنتَ تسيرُ في الظلمة.
جَد في السيرِ نحوَ النورِ وأبحث هُناك
بالهدايةِ والمعرفةِ لعلكَ تَجدها قد أخفتها
عتمةُ الذنوبِ وكثرُ المعاصي أنر بالانوارِ
عقلكَ و قلبكَ بصيرتكَ ثم بصركَ لتفلح.

إسراء جواد كاظم
من مواليد 1997
البصرة الفيحاء
تخرجت من كلية
ادارة واقتصاد
قسم الاحصاء
وقد دخلت عالم
الكتابة منذ الثانوية
لدي الكثير
من الكتب
لكنها لم تصدر بعد
أرجو من الله
أن يوفقني لاصل
الى طموحي
ككاتبة

@asoqueen997

BOOK